د. يسرى أحمد عبد الله زيدان(*)

القراء المغاربة وعلاقتهم بمصر حتى نهاية عصر الموحدين سنة ٦٦٨ هـ / ١٢٦٨ م

منذ أن دخلت مصر وبلاد المغرب تحت راية الإسلام ، والعلاقات الثقافية ، بصفة خاصة ، قائمة بين الجانبين على أشدها . وكان لمصر فى بداية الأمر دورها الريادى ، وتأثيرها الثقافى المتنوع فى بلاد المغرب ، ثم ما لبثت بلاد المغرب أن تبوأت مكانة علمية متميزة ، فبادلت مصر التأثير والتأثر .

وقد ترددت أخبار العلماء ونبوغهم فى الميادين الثقافية المختلفة فيما بين البلدين . فنبوغ عالم ما فى أى القطرين سرعان ما يجد صداه فى القطر الآخر [١]. ووفاة عالم ما فى أى الإقليمين سرعان ما يذيع خبره وينتشر ، ويدونه المؤرخون فى الإقليم الآخر [٢].

وأشارت المصادر[٣] إلى أن الأخبار المتصلة بالجانب الثقافى تبودلت بين البلدين فى أقل من شهر ، بحسب البعد المكانى للبلد المغربى عن مصر .

* - مدرس التاريخ الإسلامى والحضارة الإسلامية بكلية دار العلوم - جامعة القاهرة .

ومن بين العلوم الدينية التى كان لمصر فضل السبق فى نشرها ببلاد الغرب : علم القراءات. وهو علم يتناول كيفية النطق بألفاظ وحروف القرآن الكريم [٤].

نشأة علم القراءات بمصر :

كان للصحابة القراء الذين نزلوا مصر فضل السبق فى تعليم المسلمين بها القرآن الكريم ، وتعريفهم بالقراءات القرآنية . وأبرز هؤلاء الصحابة القراء هم :

١ - عقبة بن عامر بن عبس الجهنى (ت ٥٨هـ / ٦٧٨م) [٥]: ويبرز دور هذا الصحابى الجليل فى مصر إذا علمنا أنه كان من أحسن الناس صوتًا ، وأنه كان مقرئًا فصيحًا [٦]، وأنه مكث بمصر مدة زمنية حيث تولاها لمعاوية رضى الله عنه لمدة سنتين وثلاثة أشهر [٧].

٢ - عبد الله بن عمرو بن العاص (ت ٦٥هـ/ ٦٨٥م) [٨]: هو أحد مَن وردت الرواية عنهم فى حروف القرآن العظيم [٩]، ولأن عبد الله بن عمرو بن العاص هو ممثل المدرسة العلمية فى مصر الإسلامية ، فنتوقع أن يكون له باعٌ كبير فى إقراء المصريين القرآن ، وتحفيظهم إياه فى الفسطاط ، وفي رباطه بالإسكندرية [١٠].

٣ - عبد الله بن عمر بن الخطاب (ت٧٣هـ / ٦٩٢م) [١١]: وقد وردت الرواية عنه فى حروف القرآن الكريم [١٢]. وورد أنه روى عنه العلم أكثر من أربعين نفسًا من أهل مصر[١٣].

٤ - عبيد بن محمد ، أبو أمية المعافرى : يُعدّ هذا الصحابى من أوائل الصحابة الذين قرأوا القرآن بمصر[١٥] وأقرؤوه بها [١٦].

هذا بالإضافة إلى صحابة آخرين كانوا قراء ، منهم : أبو ذر الغفارى ، جُندب بن جنادة[١٧] (ت ٣٢هـ / ٦٥٢م) الذى شهد فتح مصر وسكنها مدة ، وكان من فضلاء الصحابة وقرائهم [١٨]. ومنهم : عبد الله بن عباس بن عبد المطلب [١٩](ت٦٨ هـ / ٦٨٨م) الذى أخذ القراءات القرآنية عن زيد بن ثابت وعبد الله بن مسعود [٢٠].وروى عنه من أهل مصر خمسة عشر نفسًا [٢١].

وبعد ... فهؤلاء هم أبرز مَنْ أقرأوا بمصر القرآن الكريم من صحابة النبى ﷺ . وكانوا بذلك روادًا لمدرسة القراءات القرآنية بمصر .

وخَلَفَ من بعد هؤلاء خَلْفٌ من التابعين ورثوا علم وتعليم القراءات القرآنية ، وكان لهم دورهم الملموس فى تطوير مدرسة القراءات المصرية ، ومن أبرز هؤلاء التابعين :

أ - عبد الله بن مالك ، أو تميم الجيشانى [٢٢](ت ٧٧هـ / ٦٩٦م) وقرأ القرآن الكريم على معاذ بن جبل رضى الله عنه ، وتوفى الجيشانى بالإسكندرية .

ب - جُعْثُل بن هَاعان بن سعيد الرُّعنى المصرى [٢٣](ت ١١٥ هـ / ٧٣٤م) وروى علم القراءات عن عبد الله بن مالك ، وترك أثراً كبيراً فى مصر ، حيث أخذ عنه عدد من علماء مصر القراءات القرآنية أبرزهم الفقيه المصرى بكير بن سوادة[٢٤] (ت ١٢٨ هـ / ٧٤٧ م) كما أن له دوراً هامًا ببلاد المغرب حيث « أمره عمر بن عبد العزيز بالخروج من مصر إلى المغرب ليقرأهم »[٢٥] . وقد عهد الخليفة الأموى هشام بن عبد الملك (١٠٥ - ١٢٥هـ/ ٧٢٤ - ٧٤٤م) إلى عالم القراءات الفقيه جُعْثُل بن هاعان المصرى قضاء إفريقية [٢٦].

جـ - عبد الرحمن بن هُرْمز الأعرج المدنى (ت١١٧هـ / ٧٣٦م)[٢٧] : أحد علماء القراءات التى أخذها عن أبى هريرة وابن عباس وغيرهما ، وجود القرآن وأقرآه ، ونزل الإسكندرية فأقام بها ، ومات مرابطًا بها .

يتبين لنا مما سبق أن مدرسة القراءات المصرية تلقت القراءات عن أكثر من صحابى ممن نزلوا مصر ، وكانت لهم مصاحفهم الخاصة التى أقرأهم إياها رسول الله ﷺ ، ثم التزم التابعون مصحف عثمان رضى الله عنه بعد صدوره سنة ٣٠ هـ / ٦٥٠م والذى تعمد أن يكون مجرداً من النقط والشكل اعتماداً على السليقة العربية السليمة وليكون الرسم أكثر شمولاً لأوجه القراءات التى صح نقلها عن النبى ﷺ [٢٨].

مصر وقراءة نافع أحد القراء السبعة وبداية التفرد والاستقلال :

الإمام نافع بن عبد الرحمن بن أبى نعيم (ت١٦٩هـ / ٧٨٦م) هو أحد القراء السبعة ، واليه انتهت رئاسة الإقراء بمدينة النبى ﷺ [٢٩]. وتبدو أهميته لمدرسة القراءات المصرية إذا علمنا أن أعلام هذه المدرسة قد تلقوا القراءات على الإمام نافع ، ومنهم : الليث بن سعيد (ت١٧٥هـ/ ٧٩٢م)[٣٠] والإمام عثمان بن سعيد الملقب بورش (ت ١٩٧هـ / ٨١٢م) شيخ الإقراء بمصر[٣١] .

ويُعدُ عبد الرحمن بن مَيْسرة المصرى (ت ١٨٨هـ / ٨٠٥م) هو أول من أقرأ الناس بمصر بحرف نافع قبل الخمسين ومائة [٣٢].

رواية ورش القيروانى(٣٣) ثم المصرى وظهور المدرسة المصرية فى القراءات :

روى الإمام عثمان بن سعيد المشهور بورش القراءة عن الإمام نافع ، وانتهت إلى ورش رئاسة الإقراء بالديار المصرية فى زمانه[٣٤] ، وتتلمذ على يديه قراء مصريون وغير مصريين وجعل لمدرسة مصر استقلالها وريادتها فى علم القراءات .

نشأة علم القراءات بالمغرب ودور مصر فى ذلك :

حظيت بلاد المغرب بدخول عدد من الصحابة القراء : منهم العبادلة : عبد الله بن عمرو بن العاص ، وعبد الله بن عمر بن الخطاب ، وعبد الله بن عباس ، رضى الله عنهم ، وأبو ذر الغفارى وعقبة بن عامر الجهنى ، وغيرهم من الصحابة القراء ، رضوان الله عليهم جميعًا . وكان هذا سنة ٢٧ هـ / ٦٤٧م فى جيش والى مصر عبد الله بن سعد بن أبي سَرْح[٣٥]. وعندما تمكن هذا الجيش من فتح إفريقية ، فإنه سرعان ما بنى المسجد بها . ويحكى الدباغ[٣٦] أن عبد الله بن سعد صلى جمعة بإفريقية وخطب بالناس بمسجدها . ومنذ ذلك التاريخ المبكر وكثيرون من البربر وخاصة من لواته وهواره ونفوسه انضموا للعرب ، وكثيرون من أولئك البربر دخلوا فى الإسلام فى ذلك الوقت المبكر[٣٧] . ومن المتوقع أن يكون الصحابة القراء قد أقرأوا القرآن الكريم بإفريقية لهؤلاء الذين أسلموا حديثًا .

وقد عاد بعض الصحابة القراء مرة أخرى إلى إفريقية فى جيش معاوية بن حديج سنة ٣٤هـ / ٦٥٤م ومنهم عبد الله بن الزبير[٣٨] وعبد الله بن عمر[٣٩] . ومن الجائز جداً أن يكون هؤلاء الصحابة القراء قد جلسوا إلى البربر المسلمين بإفريقية فقرأوا لهم القرآن وأقرؤهم .

وبعد ... فهؤلاء هم أبرز الصحابة القراء الذين نزلوا إفريقية ففتحوها حربيًا وثقافيًا . ولم ينته الأمر عند ذلك من صحابة النبى ﷺ وإنما قام مَنْ دخلها بعد ذلك ببناء المساجد التى تعد مراكز للعلوم والمعارف المختلفة . ومن الصحابة الذين دخلوا إفريقية وبنوا بها مسجداً : رُوَيْفع بن ثابت الأنصارى المصرى[٤٠] (ت ٥٦ هـ / ٦٧٦م) وقد تولى طرابلس لمعاوية بن أبى سفيان سنة ست وأربعين[٤١]، فغزا إفريقية سنة سبع وأربعين واختط بها مسجد الأنصار «وهو من أفضل مساجدها وأقدمها »[٤٢].

وبالمثل قام التابعون ، ببناء المساجد بإفريقية خاصة[٤٣]، وأقرأوا بها القرآن الكريم ومن هؤلاء :

١ - أبو منصور الفارسي[٤٤] والد يزيد بن أبي منصور : يُعَدُّ هذا التابعي في أهل مصر[٤٥] ، وكان فقيهاً قارئًا للقرآن ، متفننًا في العلم . قدم إفريقية وسكن القيروان وأمّ المسلمين بها ، إلى أن توفى بالقيروان [٤٦].

٢ - عكرمة ، أبو عبد الله القرشي البربري الأصل[٤٧] (ت١٠٥هـ / ٧٢٤م) : وكان لعكرمة دور مهم وأثر كبير في إفريقية ، وبخاصة في مجال القراءات القرآنية ، فقد وردت الرواية عنه في حروف القرآن ، حيث روى عن ابن عباس وابن عمر وأبي هريرة[٤٨] . ودخل القيروان وأقام بها ، وكان له مجلس في مؤخرة جامع القيروان لإقراء العلوم الدينية ومنها القراءات القرآنية[٤٩] . ومن المهم هنا أن تذكر أنه لم يدخل إفريقية غازيًا وإنما دخلها لنشر العلوم الدينية .

٣ - جُعْثل بن هاعان بن سعيد الرعيني المصري (ت١١٥هـ / ٧٣٤م) : وهو أحد الفقهاء القراء الذين أرسلهم عمر بن عبد العزيز سنة ١٠٠هـ / ٧١٩م إلى القيروان ليفقهوا أهلها في الدين[٥٠] . ومن المؤكد أن هذا القارئ كان له دور مهم في إقراء أهل القيروان القرآن [٥١].

ولأن البربر بإفريقية قد أقبلوا على الإسلام إقبالاً شديداً نتيجة لجهود الفقهاء التابعين العشرة الذين بعث بهم عمر بن عبد العزيز إلى القيروان ، فأسلم ما تبقى من البربر بإفريقية على أيديهم[٥٢] ، فإن تعليم القرآن وقراءاته قد زاد ، وأثمرت مجهودات الصحابة والتابعين، بدليل أنه في سنة ١٢٤ هـ / ٧٤٣م وجدنا مصطلح « القراء » بالقيروان ، وذلك في أثناء مقاومة الوالي حنظلة بن صفوان الكلبي للخوارج الصفرية [٥٣]، حيث إن القراء وغيرهم من أهل العلم الديني ، تفرقوا في الجيش محرضين على جهاد الخوارج ، مبينين فساد معتقدهم ، وخطر أفكارهم على الإسلام وأهله[٥٤] . ولعل مما يبين نشاط حركة تعليم القرآن الكريم ، ليس فقط بالمغرب الأدنى فحسب ، وإنما بالمغرب الأقصى أيضًا ، هو أن موسى بن نصير أمر سنة ٨٦هـ / ٧٠٥م سبعة عشر رجلاً من العرب بتعليم البربر بالمغرب الأقصى القرآن وشرائع الإسلام « وقد كان عقبة بن نافع ترك فيهم بعض أصحابه يعلمونهم القرآن والإسلام : منهم شاكر صاحب الرباط وغيره » [٥٥].

الرحلة إلى مصر وظهور تأثير مدرسة القراءات المصرية :

كان لمدرسة القراءات المصرية دورها وأثرها العميق في بلاد المغرب ، حيث إن البلدين اقتصروا على قراءة ورش المصري ورواية أبي يعقوب[٥٦] (ت٢٤٠هـ / ٨٥٤م) عنه ، وأبو

يعقوب هو شيخ الإقراء بالديار المصرية بعد ورش ، وعليه تتلمذ أهل مصر والمغرب من المقرئين[٥٧] .

ولعل نسبة الإمام ورش المصرى المولد والنشأة والوفاة إلى إفريقية التى ينتسب إليها جده ، كان مما جعل المقرئين المغاربة يقبلون بصفة خاصة على قراءة ورش . ومن أسباب ذلك أيضًا اتصال بلاد المغرب الميسور بمصر التى انتشرت فيها رواية ورش ، فقام تلامذته بها بإقرائها بمصر . وعن اتصال بلاد المغرب بمصر يقول المراكشى : « وكانت العمارة متصلة من مدينة الإسكندرية إلي مدينة القيروان ، تمشى فيها القوافل ليلاً ونهاراً »[٥٨] . كما أنه لعل مما ساهم فى تلقى القراء المغاربة لقراءة ورش المصرى ، أن عدداً ممن أدخل القراءات القرآنية من التابعين إلى بلاد المغرب قبل نهاية القرن الأول الهجرى أو فى بدايات القرن الثانى الهجرى ، يُعدون من أهل مصر[٥٩] ، حيث استوطنوها لمدة طويلة ، ومنها نزلوا بلاد المغرب فأقرأوا القرآن به ، وبإفريقية على الأخص ، فكان هذا سببًا فى أخذ قراءة ورش المصرى الذى يُعَد من المدرسة الإقليمية الجغرافية لهؤلاء السابقين من أعلام القراء التابعين .

ويمكن الجمع بين هذه الأسباب كلها وغيرها[٦٠] ، لبيان سبب إقبال القراء المغاربة على تلقى قراءة ورش .

وعلى كل فإن رحلة العلماء المغاربة إلى مصر لتلقى علوم الشريعة ، ومن بينها علم القراءات مما ذكرته المصادر ، فعلى سبيل المثال اختص الفقيه المقرئ[٦١] محمد بن عبد الله ابن عبد الحكم المصرى[٦٢] (ت٢٦٨هـ / ٨٨١م) برحلة أهل المغرب والأندلس إليه بمصر[٦٣] ، وقد انتهت إليه الرئاسة العلمية الدينية بها .

وممن أسهم فى تعليم القراء المغاربة قراءة ورش الإمام يونس بن عبد الأعلى (ت٢٦٤هـ / ٨٧٧م) وهو فقيه مقرئ مصرى أخذ القراءة عرضًا[٦٤] من ورش ، وارتحل إلى الإمام يونس بن عبد الأعلى خلق من المغاربة والمشارقة[٦٥].

وهكذا استمرت الرحلات فى هذه الفترة المبكرة إلى مصر لتلقى القراءات القرآنية ، وخاصة قراءة ورش[٦٦].

ويبدو أن بعض القراءات الأخرى قد عرفت طريقها إلى المغرب كقراءة ابن كثير[٦٧] ، وقراءة عاصم[٦٨] ، فصدر قرار من القاضى عبد الله بن طالب ، قاضى القيروان للأغالبة فى

منتصف القرن الثانى الهجرى تقريبًا بالاقتصار على إقراء الناس بحرف نافع بجامع القيروان. والإمام نافع هو أحد القراء السبعة والذين روى عنه القراءة روايان هما : قالون وورش «المصرى» .

ويبدو أيضًا أن للعلامة المقرئ البصرى يحيى بن سلام بن أبى ثعلبة (ت ٢٠٠ هـ / ٨١٥م) دوراً فى معرفة أهل المغرب ، وبخاصة المغرب الأدنى لقراءة ابن كثير وعاصم حيث إن المقرئ ابن سلام أخذ هاتين القراءتين عن أعلامهما(٧٠) ثم نزل المغرب ، فسكن إفريقية سنوات عديدة(٧١) .

كذلك كان للمقرئ القيروانى محمد بن عمر بن خيرون (ت٣٠٦هـ / ٩١٨م) دور فى التمكين لقراءة نافع من رواية ورش ، حيث قدم القيروان من بلاد الأندلس واستوطنها . فنسب إليها ، وأصبح شيخ القراء بها ، وأقرأ بها « وكان ابن خيرون يأخذ أخذاً شديداً على مذهب المشيخة من أصحاب ورش وسلك أصحابه فى ذلك طريقه » ،اجتمع عليه الناس ورحل إليه القراء (٧٢).

وكانت قراءة حمزة(٧٣) قد وصلت إلى بلاد المغرب(٧٤) ، لكن المقرئ ابن خيرون مكن لقراءة نافع من رواية ورش ببلاد المغرب .

أبرز القراء المغاربة الأوائل :

١ - كردم بن خالد المغربى التونسى ، قدم المدينة وعرض على نافع(٧٥) (ت نافع ١٦٩هـ).

٢ - محمد بن برغوث ، أبو عبد الله ، تصدر بجامع القيروان ، وقد تخصص فى قراءة نافع ، وتوفى سنة اثنتين وسبعين ومائتين(٧٦) .

٣ - محمد بن عمر بن خيرون ، شيخ القراء بالقيروان (ت٣٠٦هـ) : وألف كتاب «الابتداء والتمام » وكتاب « الألفات واللامات » وهو إمام فى قراءة نافع من رواية ورش (٧٧).

٤ - أبو جعفر ، عمر بن مثنى (ت فى ق ٤ هـ) : كان من العلماء بقراءة ورش ، مقدمًا فى علوم القرآن الكريم ، وهو من أهل إفريقية(٧٨) .

٥ - على بن محمد بن خلف المعروف بابن القابسى (ت٤٠٣هـ / ١٠١٢م) : أقرأ الناس بالقيروان دهراً ، ثم قطع الإقراء لما بلغه أن بعض أصحابه استقرأه السلطان فقرأ عليه ، وهو من أهل إفريقية ، وتلقى القراءة عن أحد القراء البغداديين الذين نزلوا مصر (٧٩).

٦ - محمد بن عبد الله بن سليمان الآبى (ت ٤٢٠هـ/ ١٠٢٩م) : من أبة من عمل القيروان ، وأقرأ الناس ببلده وبالقيروان (٨٠).

٧ - أحمد بن على ، أبو جعفر القيروانى (ت ٤٢٧هـ / ١٠٣٥م) رحل إلى مصر ، وقرأ القراءات بها على الخطيب عبد المنعم بن غلبون(٨١) ، وعاد إلى القيروان ، فأقرأ الناس بها مدة ، حتى توفى سنة سبع وعشرين وأربعمائة للهجرة (٨٢).

٨ - محمد(٨٣) بن عيسى ، أبو عمران الفاسى ثم القيروانى(٨٤) (ت ٤٣٠هـ/ ١٠٣٨م): سمع بالقيروان من ابن القابسى ، وبمصر ومكة وبغداد ، وأقام بها أشهراً ، قرأ فيها القرآن ، وسمع القراءات ، ثم انصرف إلي القيروان وأقرأ الناس بها مدة « أخذ عنه الناس من أقطار المغرب » (٨٥).

٩ - مكى بن أبى طالب القيروانى (ت ٤٣٧ هـ / ١٠٤٥م) : أحد أئمة القراء الكبار ببلاد المغرب ، ولد ونشأ بالقيروان ، وبها سمع من ابن القابسى ، ثم نزل مصر فقرأ القراءات على عبد المنعم بن غلبون وابنه طاهر ، وقرأ قراءة ورش على أبى عدى عبد العزيز ، وقد رحل إلى مصر ثلاث مرات : الأولى وهو ابن ثلاث عشرة سنة وتردد فيها إلى المؤدبين وأكمل القرآن . والثانية قرأ فيها القراءات على ابن غلبون سنة ست وسبعين وثلاثمائة للهجرة ، والثالثة سنة اثنتين وثمانين وثلاثمائة . وألف عدداً من الكتب فى علم القراءات هى :

أ - التبصرة فى القراءات ، وهو فى خمس أجزاء .

ب - الكشف فى وجوه القراءات السبع وعللها .

جـ - الموجز فى القراءات .

د - الإبانة عن معانى القراءة .

إلى غير ذلك من كتب فى علوم القرآن الكريم ، بلغت أكثر من ثمانين كتاباً ورد ذكر الكثير منها فى مصادرنا ، وطبع عدد كبير منها أيضاً (٨٦).

* * *

ويتضح لنا مما سبق ما يأتى :

١ - دور مصر فى تكوين وإنشاء مدرسة القراءات القرآنية ببلاد المغرب ، وبخاصة فى إفريقية ، من خلال رحلة القراء المصريين إليها ، أو رحلة القراء وطالبى علم القراءات منها إلى

مصر ، وظهر دور مصر جليًا فى أن رواية ورش « المصرى » عن الإمام نافع قد ذاعت وانتشرت بإفريقية على الأخص فى هذه المرحلة الأولى ، وببلاد المغرب كله بعد ذلك ، بدليل أن المقرئ الجرجانى أبا الفضل محمد بن جعفر بن عبد الكريم (ت ٤٠٨هـ / ١٠١٧)(٨٧) يقول : « أدركت أهل مصر والمغرب على أبى يعقوب وورش ، لايعرفون غيرهما »(٨٨).

٢ - لم تكن قراءة نافع ورواية ورش هى السائدة فقط بإفريقية وإنما عُرفت قراءة ابن كثير وقراءة عاصم وقراءة حمزة أيضًا ، وإنما بقلة عن قراءة نافع وراويها ورش .

٣ - أثمرت مدرسة المغرب القرآنية وبالأخص مدرسة القيروان منذ القرن الثانى الهجرى ، فظهر عدد من القراء الأعلام(٨٩) الذين ألفوا فى علم القراءات المصنفات المتعددة ، وفى علوم القرآن بصفة عامة ، وكان لهؤلاء القراء القيروانيين دور مهم فى نشر القراءات القرآنية فى مدن المغرب الأدنى كالمهدية التى أخذ علماء القراءات بها القراءات القرآنية على يد أعلامها بالقيروان ومصر . فعلى سبيل المثال أخذ المقرئ إسماعيل بن أحمد أبو إبراهيم المهدى (ت٣٨٠هـ/ ٩٩٠م) القراءات بمصر وبالقيروان(٩٠). كذلك ساهمت مدرسة القيروان للقراءات القرآنية ومعها مصر فى قيام مدرسة المغرب الأوسط والأقصى القرآنية (٩١)، حيث كان الراغبون فى تعلم القراءات القرآنية يترددون على مصر والقيروان لنيل بغيتهم (٩٢). وقد يحدث فى بعض الأحيان أن ينتقل المقرئ المصرى أو القيروانى إلى المغرب الأوسط أو الأقصى لإقراء القرآن ، كما حدث مع المقرئ القيروانى على بن عبد الغنى أبو الحسن الفهرى (ت٤٦٨هـ/ ١٠٧٥م) حيث رحل إلى سَبْته وغيرها وأقرأ بها القرآن وتوفى بطنجة (٩٣).

وهنا تجب الإشارة إلى أنه كان للقراء الأندلسيين دور أساسى ومهم فى تعليم القراءات القرآنية ببلاد المغرب الأقصى على الأخص ، حيث إنهم انتقلوا إلى المغرب الأقصى انتقالاً اضطراريًا نظرًا للظروف التى كانت تمر بها بلاد الأندلس . وقد ذكرت مصادرنا عدداً كبيراً من هؤلاء القراء الأندلسيين وكشفت عن دورهم فى بلاد المغرب الأقصى بالذات (٩٤).

كذلك كان للغزو الهلالى لإفريقية ، وما حدث للقيروان سنة (٤٤٦ هـ / ١٠٥٤م) (٩٥)، دور فى هجرة القراء القيروانيين من القيروان إلى المغرب الأقصى حيث فلول الأدارسة ، مما ساهم فى ازدهار مدرسة القراءات القرآنية به . وقد أشار الدباغ(٩٦) إلى إجلاء أهالى القيروان عنها بعد الغزو الهلالى لها ، وأشار فى موضع آخر إلى هجرة أحد أئمة القراءات القرآنية من القيروان وهو أبو الحسن على بن عبد الغنى المعروف بالحصرى ، وإن كان قد نزل الأندلس فأقرأ بها القراءات ثم انتقل إلى طنجة (٩٧).

٤ - أقرأ القراء القيروانيون الأوائل القراءات القرآنية فى مساجد القيروان ، وما أكثر هذه المساجد ! ومنها : مسجد الأنصار ، والزيتونة ، وأبى ميسرة وأبى عبد الرحمن الحُبُلى ، وحنش الصنعانى ، وعلى بن رباح اللخمى ، ومسجد الخميس [٩٨]، ومسجد السبت[٩٩]، ومسجد عبد الله[١٠٠] ، وغيرها[١٠١]، كجامع القيروان الذى بناه عقبة بن نافع بدءاً من سنة ٥٠ هـ / ٦٧٠م . كما أقرأ هؤلاء القراء القراءات فى دورهم أيضاً[١٠٢] . وكانت القراءة للقرآن وتعليم قراءاته تتم بالنهار والليل[١٠٣] . وتم إقراء الصبية القرآن الكريم فى مكاتب إقراء القرآن[١٠٤] .

٥ - لم يكن القراء القيروانيون فى هذه الفترة بمعزل عن الأحداث السياسية والفكرية التى مرت ببلاد المغرب ، وبخاصة عندما تغلب الفاطميون على المغرب ، ودانت لهم البلاد من طرابلس إلى منتصف المغرب الأوسط ، منذ نهايات القرن الثالث الهجرى ، فقد خرج علماء الشريعة - ومنهم القراء - ضد تجاوزات الفاطميين الشيعة ، وبخاصة المتصلة بسب صحابة رسول الله ﷺ ، وحدث فى سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة للهجرة أن اشتد الأمر على المذهب السنى بالقيروان و « كان أهل السنة بالقيروان أيام بنى عبيد فى حالة شديدة من الاهتضام والتستر ، كأنهم ذمة ، تجرى عليهم فى كثرة الأيام محن شديدة »[١٠٥] فشق الفقهاء والقراء والصالحون القيروان ينادون بالجهاد ، شاهرين أسلحتهم الخفيفة « وأعلنوا بالتهليل والتكبير وقراءة القرآن » وكان من بينهم المقرئ الفقيه ربيع بن سليمان القطان[١٠٦] ، الذى قتل شهيداً فى هذه الحركة سنة ٣٣٣ هـ / ٩٤٤م [١٠٧].

وقام بعض الفقهاء المقرئين بتأليف المؤلفات التى تبين مذهب أهل السنة وصحته ، وبطلان غيره ، ومنهم مقرئ فقيه هو أبو محمد عبد الله بن أبى زيد القيروانى وألف سنة ٣٢٧هـ/٩٣٨م كتاباً فى اعتقاد أهل السنة ، انتشر فى القيروان وفى غيرها من المدن كبغداد وقرطبة ، وركز فيه المقرئ الفقيه أبو محمد عبد الله بن أبى زيد القيروانى على تعليم هذه العقيدة السلفية للناشئة من أبناء المسلمين [١٠٨]. وممن كان لهم رأىٌ فى عقيدة الفاطميين المقرئ الفقيه أبو إسحاق إبراهيم بن حسن بن يحيى المعافرى التونسى (عاش فى النصف الأخير من القرن الرابع الهجرى وفى النصف الأول من القرن الخامس الهجرى) وقد قرأ القراءات وأجاز بها [١٠٩].

كذلك فإن القراء القيروانيين عارضوا البدع بكافة صورها[١١٠] وتجنبوا أصحابها ، وممن عُرِف بمجانبة أهل البدع من القراء : المقرئ محمد ابن الفتح المعروف بابن الصوانى (ت٣٤٤هـ/ ٩٥٥م) [١١١].

وإذا كان بعض القراء يجتمعون فى مسجد السبت كل سبت لقراءة القرآن وسماع شعر الزهد والرقائق[١١٢] وهو ماعده بعض الفقهاء من البدع ، فإن المالكى يذكر أن هذا الاجتماع طُبِع بطابع الوقار والسكينة والخشوع[١١٣] . وممن حضر هذا الاجتماع السبتى الإمام المقرئ أبو بكر محمد بن مسعود[١١٤] (ت٣٤٤ هـ / ٩٥٥م) بينما لم يحضره المقرئ ابن القابسى[١١٥]. وعدّه من البدع كالفقيه يحيى بن عمر (ت٢٨٩هـ / ٩٠٢م) .

٦ - اتسم القراء القيروانيون بالزهادة والقناعة باليسير ، ومنهم : المقرئ أبو بكر ابن أبى طاعة القيروانى (ت ٤٣٨ هـ / ١٠٤٦م)[١١٦] . والمقرئ أبو القاسم عبد الخالق بن عبد الوارث (ت ٤٦٠هـ / ١٠٦٧م) الذى كان لا يلبس الفرو ولا الخفاف ولا النعال إلاّ من جلود الوحش ، كما ذكر الدباغ[١١٧] . وقد رفض بعضهم المناصب كالقضاء وغيره ورعًا وزهادة[١١٨] .

أبرز قراء المغرب الأوسط والأقصى :

من أبرز قراء المغرب الأوسط فى فترة البحث المقرئ أبو العباس أحمد بن محمد المعافرى ، وكان إمامًا فى القراءات ، أخذها عن أبيه بقلعة بنى حماد بجامعها الأعظم سنة ٥٩٠هـ / ١١٩٣م وارتحل إلى بجاية ، وجلس للقراءة بجامعها[١١٩] .

ومنهم المقرئ أبو عبد الله محمد بن عبد الله المعروف بابن الخراط (عاش فى أوائل القرن السابع الهجرى) وأخذ القراءات بقلعة بنى حماد ، ولقى بها المشايخ ، وانتقل إلى بجاية ، واستوطنها وأقرأ بها ، وكان حسن التلاوة ، صادق القراءة[١٢٠] .

ومنهم المقرئ عبد السلام بن على الزواوى الذى ولد ببجاية سنة تسع وثمانين وخمسمائة للهجرة ، وقدم القاهرة سنة أربع عشرة وستمائة وقرأ بها ، ثم نزل الشام[١٢١] .

ومن أشهر القراء المغاربة المنتمين إلى المغرب الأقصى فى فترة الدراسة : ابن الحُطيئة أبو العباس أحمد بن عبد الله الفاسى (ت ٥٦٠ هـ / ١١٦٤م) وقد ولد بمدينة فاس سنة ثمان وسبعين وأربعمائة من الهجرة ، وأخذ القراءات السبع وسكن مصر ، وأصبح علمًا من أعلام

المقرئين ، وتصدر بها للإقراء(١٢٢). وأيضًا المقرئ الفاسى ابن الفتوت (ت ٦١٤ هـ / ١٢١٧م) الذى انتهت إليه رئاسة الإقراء بالسبع ببلده(١٢٣) .

أما المقرئ العلامة ، شيخ القراء جمال الدين أبو عبد الله محمد الفاسى (ت٦٥٦هـ/١٢٥٨م) فقد ولد بفاس بعيد الثمانين وخمسمائة للهجرة وتعلم القراءات وقدم مصر فقرأ على أعلامها القراءات حتى أصبح « رأسًا فى القراءات »(١٢٤) .

علاقة قراء المغرب المتأخرين بمصر ودورهم بها حتى نهاية عصر الموحدين سنة (٦٦٨هـ/١٢٦٨م) :

وبانتهاء مرحلة تكوين وازدهار مدرسة المغرب فى القراءات ، والتى بدأت منذ أواخر القرن الأول الهجرى فى القيروان ، وتأخرت بالمغرب الأوسط والأقصى عن هذا الزمن بقرنين من الزمان ، تبدأ مرحلة أخرى لمدرسة المغرب كله بمصر ، حيث استمر الأخذ عنها ، وبُدِئ فى دعم المدرسة المصرية وتقويتها بالقراء المغاربة . وكان لهؤلاء القراء أدوارٌ أخرى مهمة قاموا بها بمصر ، وكانت امتدادًا لرؤى وتصورات القراء المغاربة بالمغرب .

فممن نزل مصر فى هذه الفترة التاريخية وقرأ بها القراءات وأقرأها أيضًا :

١ - محمد ابن أبى بكر القيروانى (ت ٥١٢ هـ / ١١١٨م) : نزل مصر وقرأ بها القراءات سنة أربع وأربعين وأربعمائة ثم « أقرأ بمصر القرآن »(١٢٥) .

٢ - الحسن بن خلف القيروانى (ت ٥١٤هـ / ١١٢٠م) : ولد هذا المقرئ سنة سبع وعشرين وأربعمائة بالقيروان ، وعنى بالقراءات ، فقرأ بها على بعض القراء ، منهم إمام جامع القيروان أبو بكر القصرى . ثم قرأ بمصر برواية ورش على بعض قرائها ، وتصدر للإقراء بمصر ، فأخذ عنه أئمة أصبحوا فيما بعد من الأعلام فى علم القراءات ، وهذا المقرئ من نزلاء مدينة الإسكندرية وبها توفى(١٢٦) .

٣ - محمد بن عمر بن مالك الفاسى (ت٥٧٤هـ / ١١٧٨م) ولد بفاس سنة تسع وأربعين وخمسمائة ، وقرأ بها القراءات السبع ، ونزل الإسكندرية وسمع بها ثم تصدر للإقراء وقرئ عليه بها (١٢٧).

٤ - محمد بن عبد الرحمن المغربى (ت٦٠١ هـ / ١٢٠٤م) : ولد بالمغرب سنة تسع وتسعين وأربعمائة من الهجرة ، ونزل قوص وأقرأ بها القراءات ، وتصدر بها للإقراء ، فأخذ

عنه عدد كبير من القراء المصريين بالصعيد ، وبذلك فهو من مؤسسى مدرسة القراءات بالصعيد وبقوص على الأخص ، وتوفى بها [١٢٨].

وبما يدل على دور هذا المقرئ المغربى فى الصعيد أن من مدرسته :

أ - عبد الله بن أبى الفضل .

ب - عبد الله بن جعفر القوصى الذى تصدر بقوص للإقراء [١٢٩].

جـ - ناشئ بن عبد الله (ت ٦٤١هـ / ١٢٤٣م)[١٣٠] .

وقد قرأ على المقرئ ناشئ بن عبد الله القوصى كل من :

١ - عبد السلام بن عبد الرحمن القوصى[١٣١] .

٢ - أحمد بن محمد بن عبد الله[١٣٢] .

٣ - يحيى بن حجازى بن مرتضى[١٣٣] .

وغيرهم[١٣٤] كثير من أعلام القراءات بقوص وبمنطقة الصعيد .

٥ - عبد الغفار السُّبتى : قرأ عليه الحسن بن عبد الرحيم بن أحمد القنائى (ت ٦٦٥هـ / ١٢٥٧م) الشاطبية مرتين بمدينة قنا[١٣٥] .

* * *

وأخيراً فإننا نختتم الحديث فى هذا الموضوع بالملاحظات الآتية :

١ - أشارت المصادر[١٣٦] إلى أن عشرين مقرئًا مغربيًا - فى فترة البحث - نزلوا مصر لتلقى القراءات القرآنية ، وتصدّر بعضهم للإقراء بمصر وتكوين مدرسة للقراءات بها ، خاصة بالإسكندرية وبالصعيد[١٣٧] .

ويبدو أن أهمية الإسكندرية كميناء تجارى عظيم لمصر على البحر المتوسط ، وكمعبر للمغاربة والأندلسيين فى طريقهم عبر مصر ، للتجارة أو للحج إلى بيت الله الحرام ، أو لمطلق القصد إلى مصر لأى غرض آخر كالتعلم ، جعل الإسكندرية محط أنظار المغاربة بصفة عامة . هذا إلي أن مدينة الإسكندرية كانت فى وقت من الأوقات ممثلة للمذهب السنى بمصر ، وبها مدرستان سنيتان[١٣٨] بنيتا لفقيهين كبيرين هما : الفقيه ابن عوف[١٣٩] والفقيه السِّلَفى[١٤٠] اللذان وقع عليهما عبء مناهضة الفكر الشيعى الذى يمثله الفاطميون آنذاك ،

وتضطلع القاهرة بتمثيله وتدريسه . ولم يكن العلامة السلفى فقيهًا ولا محدثًا فحسب ، وإنما كان مقرئًا ، عالمًا بالقراءات القرآنية السبع[١٤١] ، ومكث بالإسكندرية ستين عامًا معلمًا الحديث والفقه والقراءات القرآنية ، فقصده القراء المغاربة للتعلم ، ثم شاركوه فى تعليم القراءات القرآنية ، وبذلك ازدهرت مدرسة القراءات القرآنية بالإسكندرية .

أما الصعيد فيبدو أنّ نزول المقرئين المغاربة به ، والمساهمة فى تكوين وازدهار مدرسة القراءات به[١٤٢] ، كان نوعًا من تكبد المشاق بارتياد مناطق صعبة المسالك ، بعيدة عن القاهرة ، حاضرة مصر وأهم مدنها الثقافية ، ولشهرة مدينة قوص بمدارسها التى تضارع مدارس القاهرة ، وبعلمائها الذين لايقلون علمًا ونبوغًا عن غيرهم من علماء القاهرة والإسكندرية ، وغيرها من مدن مصرية [١٤٣] . ولأن مدينة قوص كانت ملتقى الحجاج المغاربة والمصريين ومنها يمرون بصحراء عيذاب وإليها يعودون بعد الحج [١٤٤] .

وأغلب الظن أن القراء المغاربة لم يقتصروا على تدريس القراءات القرآنية بالإسكندرية وبالصعيد فقط ، وإنما بمدن مصر الأخرى وبخاصة الفسطاط والقاهرة ، ولدينا خبر بفقيه مقرئ قرطبى (ت ٤١٣هـ / ١٠٢٢م) تردد على مسجد عمرو بن العاص بالفسطاط وفيه حلقات العلم[١٤٥] . وكان جامع عمرو بن العاص بمصر مركزاً مهمًا من مراكز تعليم القراءات القرآنية بها . كذلك كانت مكتبته التى أقرأ بها مقرئ الديار المصرية أبو الحسن النحاس (ت بعد ٣٨٠ هـ) القراءات القرآنية بقراءة ورش ، كما ذكر المقريزى فى كتابه « المقفى الكبير »[١٤٦] . بل إن هناك جامعًا بالفسطاط حمل اسم « جامع القراء »[١٤٧] ، فلعله كان مسجداً جامعًا لقراء القراءات من مختلف الدول والجنسيات ، وملتقى لهم جميعًا ، ومركزاً أساسيًا لإقراء القراءات فى مدينة الفسطاط ، بالإضافة إلى جامع عمرو الذى زاره ابن جبير فى رحلته وتحدث عما ينفق فى مصالحه وعلى أئمته والقراء فيه[١٤٨] .

ومما يؤكد أن القراء المغاربة أقرأوا القراءات بالفسطاط ماذكره المقريزى[١٤٩] فى ترجمته للمقرئ ابن الحطيئة الفاسى (ت ٥٦١ هـ / ١١٦٥م) من أنه « تصدر بمصر (الفسطاط) للإقراء ، فقرأ عليه جماعة منهم شجاع بن محمد المدلجى » كما أنّ هذا المقرئ المغربى الفاسى استوطن مصر وسكن بجامع راشدة[١٥٠] خارج الفسطاط ، فلعله أقرأ القراءات بهذا المسجد أيضًا .

كذلك كان للمغاربة بصفة عامة تواجدٌ مهم ملموس فى المسجد الطولونى بالقطائع زمن الأيوبيين[١٥١] ، وهذا هو ماذكره ابن جبير[١٥٢] فى عصر الناصر صلاح الدين ، الذى جعل

مسجد ابن طولون مأوى للغرباء من المغاربة « يسكنونه ، ويحلقون فيه ، وأجرى عليهم الأرزاق فى كل شهر » . ومن ثمّ فمن المحتمل أن القراء منهم أقرأوا القراءات القرآنية بمسجد ابن طولون.

ولأن ميادين الإقراء بمصر قد تعددت وتنوعت مابين مساجد(١٥٣) ومدارس(١٥٤) ومكتبات(١٥٥) وغيرها(١٥٦) ، فمن المتوقع أن يكون القراء المغاربة قد مروا بهذه الأماكن جميعًا : متعلمين ومعلمين .

وعلى ذلك فقد شارك القراء المغاربة إخوانهم القراء المصريين فى تعليم القراءات القرآنية بمصر ، وكون بعضهم مدرسة فى هذا العلم ، أثمرت عن أعلام مصريين فى مجال علم القراءات القرآنية .

ولعل مما يبرز أثر مدرسة المغرب للقراءات القرآنية فى مصر أن المقرئ إبراهيم بن محمد بن وثيق(١٥٧) (ت بالإسكندرية سنة ٦٥٤هـ / ١٢٥٦م) أقرأ القراءات السبع لأحد الأساتذة المقرئين الكبار بالإسكندرية وبمصر كلها ، هو المكين الأسمر ، عبد الله بن منصور الإسكندرى(١٥٨) (ولد سنة ٦١١ هـ / ١٢١٤م وتوفى ٦٩٢ هـ / ١٢٩٣ م) ولكنه تلقى القراءات السبع(١٥٩) على المقرئ ابن وثيق الذى توفى قبل انتهاء فترة البحث ، مما يثبت دوره فى إقراء المقرئ السكندرى الكبير .

٢ - كانت القراءات السبع تدرس بمصر ، وببلاد المغرب ، ويدرسها القراء المصريون والمغاربة فى هذه الفترة ، مع الاهتمام بقراءة ورش عن نافع بمصر خاصة(١٦٠) . ووردت قراءة نافع والحضرمى(١٦١) خاصة بالقيروان فى القرن السابع الهجرى(١٦٢) .

٣ - قام القراء المغاربة بدور مهم فى المغرب ضد الفاطميين ، وكذلك قاموا بهذا الدور فى مصر(١٦٣) إبان حكم الفاطميين لها . فعلى سبيل المثال فإنّ المقرئ المغربى الفاسى (ت٥٦٠هـ/١١٦٤م) وكان رأسًا فى القراءات ، وصفه الإمام السلفى بقوله « كان شيخنا ابن الحطيئة شديداً فى دين الله ، فظًا غليظًا على أعداء الله ، لقد كان يحضرُ مَجْلِسَه داعى الدعاة(١٦٤) مع عظم سلطانه ونفوذ أمره ، فما يَحتشِمُهُ ، ولا يُكرِمُه ، ويقول : أحمق الناس فى مسألة كذا وكذا الروافض ، خالفوا الكتاب والسنة ، وكفروا بالله »(١٦٥).

فهذا المقرئ المغربى كان قد سكن مصر وتصدر بها للإقراء ، ولأهل مصر فيه اعتقاد كبير، حتى أمرائها الفاطميين . ولم يمنعه ذلك من إظهار عقيدته فيهم .

وكما أن قراء المغرب كانوا ببلدهم من الزاهدين ، فإنّ هذا المقرئ المغربى كان زاهداً بمصر ، لايقبل من أحد شيئًا ، لا يرتزق على إقرائه أجراً ، ويتكسب من وراء نسخ الكتب تلك المهنة التى ساعدته فيها زوجته وابنته . ولما تعطل القضاء بمصر مدة ثلاثة أشهر فى سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة فى خلافة الحافظ لدين الله وقع الاختيار عليه ، فاشترط ألا يقضى إلاّ بمذهبه ، ولايقضى بمذهبهم ، فلم يُجب إلى ذلك (١٦٧).

٤ -كان للقراء المغاربة بمصر مقدرة على تجنب الخلافات العقائدية المتصلة بكلام الله تعالى على سبيل المثال ، فلم يحاولوا تعميق هذه الخلافات وإنما تعاملوا معها ومع المخالفين لهم فى الرأى بكل حكمة وموضوعية(١٦٨) . ومثل هذا الاتجاه المقرئ المغربى الفاسى ابن جبارة (ت٦٥٦هـ / ١٢٥٨م) . وقد وُلِد بفاس بعد الثمانين وخمسمائة ، وقدم إلى مصر ، فقرأ بها القراءات ، ومر فى بعض قراها وبها طائفة يمتحنون الشخص حول العقيدة فى كلام الله تعالى، فتصرف بذكاء منعًا للفتن وتجنبًا للخلافات ودرءاً للمنازعات .

الهوامش

١ - السيوطى : حسن المحاضرة جـ ١ ص ٥٣٦ .

٢ - القاضى عياض : ترتيب المدارك جـ ٣ ص ٣٧٧ .

٣ - راجع القاضى عياض : المصدر السابق والصفحة نفسها وابن حجر : رفع الإصر قسم ١ ص ١١٥ .

٤ - ابن خلدون : مقدمة ابن خلدون جـ ٣ ص ١٠٢٨ وراجع حتى ص ١٠٣٠ .

٥ - راجع ترجمته فى الاستيعاب لابن عبد البر جـ ٣ ص ١٨٣ ، والعبر جـ ١ ص ٦٢ وسير أعلام النبلاء للذهبى جـ ٢ ص ٤٦٧ - ٤٦٩ وحسن المحاضرة للسيوطى جـ١ ، ص ٢٢٠ وحتى ٤٨٥ .

٦ - راجع فى ذلك المصادر السابقة .

٧ - الكندى : ولاة مصر ص ٥٩ - ٦١ وابن عبد البر : السابق ص ١٨٣ والذهبى : العبر جـ ١ ص ٦٢ وسير أعلام النبلاء جـ ٢ ص ٤٦٨ .

٨ - راجع ترجمته فى الاستيعاب لابن عبد البر جـ ٣ ص ٨٦ - ٨٨ والعبر جـ ١ ص ٧٢ وسير أعلام النبلاء للذهبى جـ ٣ ص ٧٩ - ٩٤ . وتجدر الإشارة هنا إلى أن الذهبى ذكر فى « سير أعلام النبلاء » جـ ٣ ص ٩٣ أنّ عبد الله بن عمرو ابن العاص حجّ زمن معاوية فى مجموعة من القراء . وتوالى بعد ذكر مصطلح « القراء » وقد خرج عدد كبير فى جيش ابن الأشعث ضد الحجاج سنة ٨٢ هـ ، راجع تاريخ خليفة ابن خياط ص ٢١٧ و ص ٢٢١ وص ٢٢٢ .

٩ - ابن الجزرى : غاية النهاية فى طبقات القراء جـ ١ ص ٤٣٩ وتجب الإشارة هنا إلى أن ابن عمر درس بجامع عمرو ودخل عليه الصحابى أبو زمعة بن الأرقم وطلب منه عدم التشدد على الناس . الدباغ : معالم الإيمان جـ ١ ص ١٠٠ - ١٠١ .

١٠ - د. عبد الفتاح فتحى عبد الفتاح : الحياة الثقافية فى العالم العربى فى القرنين الأول والثانى الهجريين جـ ١ ص ٧١ .

١١ - راجع ترجمته فى الاستيعاب لابن عبد البر جـ ٣ ص ٨٠ - ٨٣ وسير أعلام النبلاء للذهبى جـ ٣ ص ٢٠٣ - ٢٣٩ وحسن المحاضرة للسيوطى جـ ١ ص ٢١٤ .

١٢ - ابن الجزرى : غاية النهاية فى طبقات القاء جـ ١ ص ٤٣٧ .

١٣ - الذهبى : سير أعلام النبلاء جـ ٣ ص ٢٠٩ .

١٤ - ورد اسم هذا الصحابى عند السيوطى فى « حسن المحاضرة جـ ١ ص ٢١٨ » عبيد بن محمد ، بينما ذكره محقق كتاب « در السحابة فيمن دخل مصر من الصحابة » للسيوطى عبيد بْن عمر ، أبو أمية المغافرى ، وذكره ابن عبد البر فى « الاستيعاب جـ ٣ ص ١٣٩ » عُبيد بن مخمر . وهذا هو ماجاء فى كتاب الإصابة لابن حجر ، والخطط للمقريزى جـ ٢ ص ٣٣١ . وجميع هذه المصادر اتفقت على كنية هذا الصحابى وهى « أبو أمية المعافرى » .

١٥ - السيوطى : حسن المحاضرة جـ ١ ص ٢١٨ ودر السحابة ص ٨٨ .

١٦ - المقريزى : الخطط جـ ٢ ص ٣٣١ .

١٧ - راجع ترجمته فى الاستيعاب لابن عبد البر جـ ١ ص ٣٢١ - ٣٢٤ وسير أعلام النبلاء للذهبى جـ ٢ ص ٤٦ - ٧٨ والعبر للذهبى جـ ١ ص ٣٣ . وقد أخرت الحديث عنه لأن المصادر لم تكشف عن قراءته.

١٨ - السيوطى : حسن المحاضرة جـ ١ ص ٢٤٥ .

١٩ - راجع ترجمته فى الاستيعاب لابن عبد البر جـ ٣ ص ٦٦ - ٧١ وسير أعلام النبلاء للذهبى جـ ٣ ص ٣٣١ - ٣٥٩ والعبر للذهبى جـ ١ ص ٧٦ . وقد أخرت الحديث عن ابن عباس حيث إنه لم يشهد فتح مصر ، كباقى الصحابة القراء الذين تناولتهم بالذكر ، وإنما قدم ابن عباس رضى عنه مصر فى خلافة سيدنا عثمان بن عفان رضى عنه ، راجع السيوطى : حسن المحاضرة جـ ١ ص ٢١٤ .

٢٠ - راجع ابن الجزرى : غاية النهاية فى طبقات القراء جـ ١ ص ٤٢٦ وراجع من ص ٤٢٥ .

٢١ - الذهبى : سير أعلام النبلاء جـ ٣ ص ٣٣٦ .

٢٢ - راجع ترجمته فى الاستيعاب لابن عبد البر جـ ٤ ص ١٨٠ وسير زعلام النبلاء النهبى جـ ٤ ص ٧٣ - ٧٤ ودول الإسلام جـ ١ ص ٥٥ والعبر للذهبى جـ ١ ص ٨٨ وشذرات الذهب لابن العماد جـ ١ ص ٨٤ .

٢٣ - ورد ذكره فى كتاب سيد أعلام النبلاء جـ ٥ ص ٤٧٦ وترجم له الدباغ فى « معالم الإيمان جـ ١ ص ٢٠٢ » والسيوطى فى « حسن المحاضرة جـ ١ ص ٢٩٨ » .

٢٤ - ترجم له النهبى فى « سير أعلام النبلاء جـ ٥ ص ٢٥٠ » وذكره خليفة ابن خياط فى طبقاته ص ٢٩٥ ، وابن كثير فى « البداية والنهاية جـ ٥ ص ٥٠٢ » وابن العماد فى شذرات الذهب جـ ١ ص ١٧٥ وذكر أنه كان بمفتى مصر .

٢٥ - السيوطى : حسن المحاضرة جـ ١ ص ٢٩٨ والدباغ : معالم الإيمان جـ ١ ص ٢٠٢ .

٢٦ - ذكر السيوطى : حسن المحاضرة جـ ١ ص ٢٩٨ أنه تولى القضاء بإفريقية لهشام ابن عبد الملك ، بينما ذكر الدباغ فى « معالم الإيمان جـ ١ ص ٢٠٢ » أنه تولى قضاء جند إفريقية .

٢٧ - راجع عنه الذهبى : سير أعلام النبلاء جـ ٥ ص٦٩ - ٧٠ والعبر جـ ١ ص ١٣٥ ودول الإسلام جـ ١ ص ٨٠ وابن الجزرى : غاية النهاية فى طبقات القراء جـ ١ ص ٣٨١ والسيوطى : حسن المحاضرة جـ ١ ص ٤٨٥ وابن العماد : شذرات الذهب جـ ١ ص ١٥٣ . ويذكر هنا أن الفقيه المصرى جعفر بن ربيعة (ت١٣٤هـ / ٧٥٣م) قد أخذ عن لأعرج راجع الذهبى : سير أعلام النبلاء جـ ٦ ص ١٤٩ .

٢٨ - للوقوف على نسخ سيدنا عثمان بن عفان رضى الله عنه للقرآن على حرف واحد من الحروف السبعة ، ويلسان قريش راجع د. عبد الصبور شاهين : تاريخ القرآن ص ٨٩ وص ١٢٧ - ١٣٧ ، ود. صبحى صالح : مباحث فى علوم القرآن ص ١٠١ - ١١٦ والزنجانى : تاريخ القرآن ص ٧٩ - ٩٠ ود. عدنان زرزور : علوم القرآن ص ١٨٠ - ١٩٣ .

٢٩ - راجع ترجمته عند الإمام الذهبى فى سير أعلام النبلاء جـ ٧ ص ٣٣٦ - ٣٣٨ ودول الإسلام جـ ١ ص ١١٣ والعبر جـ ١ ص ٢٥٧ وابن العماد : شذرات الذهب جـ ١ ص ٢٧٠ وابن الجزرى : غاية النهاية جـ ٢ ص ٣٣٠ - ٣٣٤ .

٣٠ - راجع الذهبى : دول الإسلام جـ ١ ص ١١٣ وسير أعلام النبلاء جـ ٧ ص ٣٣٧ وجـ ٨ ص ١٤٥ ومن ص ١٣٦ - ١٦٣ وابن الجزرى : غاية النهاية جـ ٢ ص ٣٤ و ص ٣٣٣ .

٣١ - راجع الذهبى : سير أعلام النبلاء جـ ٩ ص ٢٩٥ - ٢٩٦ والعبر جـ ١ ص ٣٢٤ وابن الجزرى : غاية النهاية جـ ١ ص ٥٠٢ - ٥٠٣ وابن العماد : شذرات الذهب جـ ١ ص ٣٤٩ . ويذكر هنا أن عدداً كبيراً من المصريين قد أخذ القراءة عن ورش منهم : داود بن أبى طيبة (سير أعلام النبلاء جـ ٩ ص ٢٩٦) ويونس بن عبد الأعلى (سير أعلام النبلاء جـ ٩ ص ٢٩٦ وجـ ١٢ ص ٣٤٨ - ٣٥١) وابن الجزرى : غاية النهاية جـ ٢ ص ٤٠٦ - ٤٠٧ .

٣٢ - المقريزى : الخطط جـ ٢ ص ٣٣١ وذكره ابن الكندى : فضائل مصر المحروسة ص ٥ .

٣٣ - وصفه الذهبى بالقيروانى ثم المصرى فى كتابه (العبر جـ ١ ص ٣٢٤) ووصفه فى كتابه « سير أعلام النبلاء جـ ٩ ص ٢٩٥) بالإفريقى . فورش مصرى المولد والوفاة ، ويرجع بأصوله إلى المغرب .

٣٤ - راجع ابن الجزرى : غاية النهاية جـ ١ ص ٥٠٢ والسيوطى : حسن المحاضرة جـ ١ ٤٨٥ .

٣٥ - راجع فى ذلك طبقات علماء إفريقية وتونس لأبى العرب ص ٧٣ - ٧٨ والدباغ : معالم الإيمان جـ ١ ص ٧١ - ١٧٨ .

٣٦ - الدباغ : معالم الإيمان جـ ١ ص ١٣٨ .

٣٧ - الدكتور حسين مؤنس : معالم تاريخ المغرب والأندلس ص ٣٢ .

٣٨ - ذكر ابن الجزرى فى « غاية النهاية فى طبقات القراء جـ ١ ص ٤١٩ » أنه قد وردت الرواية عنه فى حروف القرآن . ويذكر هنا أنه قد شهد فتح إفريقية مع عبد الله بن أبى سرح سنة ٢٧هـ/٦٤٧م . وراجع ترجمته فى الاستيعاب لابن عبد البر جـ ٣ ص ٣٨ - ٣٩ وسير أعلام النبلاء للذهبى جـ ٣ ص ٣٨١ - ٣٨٣ .

٣٩ - الدباغ : معالم الإيمان جـ ١ ص ١٤١ - ١٤٢ .

٤٠ - راجع ترجمته فى الاستيعاب لابن عبد البر جـ ٢ ص ٨٣ وسير أعلام النبلاء جـ ٣ ص ٣٦ والدباغ : معالم الإيمان جـ ١ ص ١٢٢ - ١٢٥ .

٤١ - المصادر السابقة والصفحات نفسها وابن العماد : شذرات الذهب جـ ١ ص ٥٥ .

٤٢ - الدباغ : معالم الإيمان جـ ١ ص ١٢٥ . وبُنى مسجد الأنصار قبل أن تُبنى مدينة القيروان ، ولايزال يحمل اسم الصحابى الجليل رويفع الأنصارى حتى اليوم . انظر دكتور محمد زيتون : القيروان ودورها فى الحضارة الإسلامية ، هامش (٤٥) ص ٨٧ .

٤٣ - من ذلك مسجد القيروان الذى أسسه عقبة بن نافع بداية من سنة ٥٠ هـ / ٦٧٠م وعنه راجع معالم الإيمان للدباغ جـ ١ ص ١٠ - ١١ والبيان المغرب لابن عذارى جـ ١ ص ٢٠ - ٢١ . ومن ذلك أيضًا مسجد الزيتونة بالقيروان الذى بناه التابعى إسماعيل بن عُبيد الأنصارى سنة إحدى وتسعين راجع معالم الإيمان جـ ١ ص ١٩٢ والمالكى : رياض النفوس جـ ١ ص ٦٩ . ومنه أيضًا مسجد ابن عياض المعروف أيضًا بمسجد الرَّباطى وبناه التابعى عبد الله بن يزيد (ت ١٠٠ هـ / ٧١٩هـ) بالقيروان . راجع الدباغ : معالم الإيمان جـ ١ ص ١٨٠ - ١٨١ . وهناك مسجد آخر بناه التابعى على بن رباح بالقيروان. راجع الدباغ : السابق ص ٢٢٠ .

٤٤ - راجع ترجمته فى الاستيعاب جـ ٢ ص ٣٢٦ وطبقات علماء إفريقية وتونس لأبى العرب ص ٨٣ ومعالم الإيمان للدباغ جـ ١ ص ١٧٧ - ١٧٨ . وتجدر الإشارة هنا إلى أن ابن عبد البر ، ذكر فى كتابه « الاستيعاب » أن له صحبة ، وبالمثل نقل الدباغ ، بينما عده أبو العرب من أوائل التابعين ، وعلى ذلك فهو مختلف فى صحبته بين العلماء .

٤٥ - هذا ماجاء عند ابن عبد البر فى « الاستيعاب » والدباغ فى « معالم الإيمان » .

٤٦ - راجع الدباغ : معالم الإيمان جـ ١ ص ١٧٧ - ١٧٨ .

٤٧ - راجع ترجمته عند الذهبى : سير أعلام النبلاء جـ ٥ ص ١٢ - ٣٦ والعبر جـ ١ ص ١٣١ - ١٣٢ وأبى العرب : طبقات علماء إفريقية والمغرب ص ٨٢ - ٨٣ والمالكى : رياض النفوس جـ ١ ص ٩٢ وابن الجزرى : غاية النهاية جـ ١ ص ٥١٥ وابن العماد : شذرات الذهب جـ ١ ص ١٣٠ .

٤٨ - ابن الجزرى : السابق ص ٥١٥ .

٤٩ - أبو العرب : طبقات علماء إفريقية وتونس ص ٨٣ والمالكى : رياض النفوس جـ ١ ص ٩٢ . ويقول أبو العرب : « ولم يكن عكرمة دخلها غازيًا » .

٥٠ - راجع البيان المغرب لابن عذارى جـ ١ ص ٤٨ وراجع أسماء العشرة التابعين عند أبى العرب : طبقات علماء إفريقية وتونس ص ٨٤ - ٨٧ والمالكى : رياض النفوس جـ ١ ص ٧٢ - ٧٧ والدباغ : معالم الإيمان جـ ١٨٠ - ١٨٤ وص ١٨٤ - ١٨٧ وص ١٩٢ وص ١٩٨ - ١٩٩ و ٢٠٢ وص ٢٠٣ وص ٢٠٩ وص ٢١٣ وص ٢١٥ .

٥١ - سبق الحديث عن القارئ التابعى جُعْثل بن هاعان .

٥٢ - راجع البيان المغرب لابن عذارى جـ ١ ص ٤٨ .

٥٣ - الخوارج الصفرية هم أتباع زياد بن الأصفر ، وهم يرون أن أصحاب الذنوب مشركون ولا يرون قتل نساء وأطفال مخالفيهم ، وأعلنوا الحرب على الدولة باعتبارها العدو الأساسى لهم . وعنهم راجع د. حسين مؤنس : معالم تاريخ المغرب والأندلس ص ٦٢ - ٦٣ ود. محمود عبد الرازق : الخوارج فى بلاد المغرب ص ٦٢ - ٨١ ود. رفعت فوزى : الخلافة والخوارج ص ١٥٣ - ١٠٩ وراجع من كتب العقيدة الفرق بين الفرق للبغدادى ص ٩٠ - ٩٣ والملل والنحل للشهرستانى جـ ١ ص ١٣٧ - ١٣٨ وراجع من ص ١١٤ .

٥٤ - الرقيق القيروانى : تاريخ إفريقية والمغرب ص ٧٠ - ٧١ وراجع من ص ٦٨ - ٧٢ . وعن دور علماء الدين فى قتال الخوارج فى هذه الفترة المبكرة راجع الدباغ : معالم الإيمان جـ ١ ص ٢٠٩ وص ٢٢٨ - ٢٢٩ وص ٢٣١ . وسير أعلام النبلاء للذهبى جـ ٥ ص ٣٧٨ وراجع عن محاربة الصفرية : النويرى : نهاية الأرب جـ ٢٤ ص ٦٢ وص ٦٤ وص ٧٣ وابن عذارى : البيان المغرب جـ ١ ص ٥٢ و ٥٣ -٥٤ وص ٥٧ وص ٥٨ وص ٧٠ .

٥٥ - ابن عذارى : البيان المغرب جـ ١ ص ٤٢ . ويذكر هنا أن عقبة بن نافع كان قد وصل إلى طنجة أهم مدن المغرب الأقصى فى السنة التى استشهد فيها ٦٤ هـ / ٦٨٤م . راجع البيان المغرب جـ ١ ص ٢٣-٣٠ .

٥٦ - أبو يعقوب المدني ثم المصري يوسف بن عمرو ، أحد تلامذة ورش ، لزمه مدة طويلة ، وأتقن عنه الأداء ، وخلفه في الإقراء بالديار المصرية ، وتوفي سنة ٢٤٠هـ . عنه راجع السيوطي : حسن المحاضرة جـ١ ص ٤٨٦ وابن الجزري : غاية النهاية جـ ٢ ص ٤٠٢ .

٥٧ - السيوطي : حسن المحاضرة جـ ١ ص ٤٨٦ وابن الجزري : غاية النهاية جـ ٢ ص ٤٠٢ .

٥٨ - عبد الواحد المراكشي : المعجب في تلخيص أخبار المغرب ص ٢٨٢ وراجع الذهبي : سير أعلام النبلاء جـ ١٣ ص ٤٨٧ - ٤٨٨ الذي وصف الأمن في الطريق من مصر إلى سبتة .

٥٩ - مثل أبو منصور الفارسي وجعثل بن هاعان ، ومن قبلهم ، ورويفع بن ثابت الصحابي الأنصاري المصري . وقد سبق الحديث عن هؤلاء .

٦٠ - كأن تكون هذه القراءة موافقة للمزاج اللغوي للمغاربة .

٦١ - ذكره ابن الجزري في القراء ، وذكر من روى عنهم القراءة ، ولم يبين مدرسته فيها .

٦٢ - راجع ترجمته عند الذهبي : سير أعلام النبلاء جـ ١٢ ص ٤٩٧ - ٥٠١ والقاضي عياض ترتيب المدارك جـ ٣ ص ٦٢ - ٧٠ وابن الجزري : غاية النهاية جـ ٢ ص ١٧٩ والسيوطي : حسن المحاضرة جـ ١ ص ٣٠٩ . وابن العماد : شذرات الذهب جـ ٢ ص ١٥٤ .

٦٣ - السيوطي : حسن المحاضرة جـ ١ ص ٣٠٩ والقاضي عياض : ترتيب المدارك جـ ٣ ص ٦٣ .

٦٤ - العَرْض : القراءة على الشيخ حفظًا أو من كتاب . هامش (١) جـ ٤ ٢٠٨ من كتاب سير أعلام النبلاء بتحقيق مأمون الصاغرجي .

٦٥ - ابن الجزري : غاية النهاية جـ ٢ ص ٤٠٧ وراجع القاضي عياض : ترتيب المدارك جـ ٣ ص ١٩٤ وعن يونس بن عبد الأعلى المصري المقرئ الحافظ راجع ترجمة الذهبي : سير أعلام النبلاء جـ ١٢ ص ٣٤٨ - ٣٥١ والسيوطي : حسن المحاضرة جـ ١ ص ٣٠٩ وابن العماد : شذرات الذهب جـ ٢ ص ١٤٩ .

٦٦ - راجع في ذلك محمد بن حارث الخشني : أخبار الفقهاء والمحدثين ص ١٥٥ والقاضي عياض : ترتيب اللمدارك جـ ١ ص ٨٢ - ٨٣ وص ٣١١ .

٦٧ - راجع عنه ابن الجزري : غاية النهاية جـ ١ ص ٤٤٣ - ٤٤٥ .

٦٨ - راجع عنه الذهبي : دول الإسلام جـ ١ ص ٨٩ وسير أعلام النبلاء جـ ٥ ص ٢٥٦ - ٢٦١ وابن الجزري : غاية النهاية جـ ١ ص ٣٤٦ - ٣٤٩ .

٦٩ -القاضي عياض : ترتيب المدارك جـ ٣ ص ١٩٨ .

٧٠ - راجع الذهبى : سير أعلام النبلاء جـ ٧ ص ٤٤٤ - ٤٥٦ وص ٢٩٦ - ٣٠١ .

٧١ - الذهبى : سير أعلام النبلاء جـ ٩ ص ٣٩٦ - ٣٩٧ وابن الجزرى : غاية النهاية جـ ٢ ص ٣٧٣ .

٧٢ - ابن الجزرى : السابق جـ ٢ ص ٢١٧ .

٧٣ - عنه راجع الذهبى : سير أعلام النبلاء جـ ٩ ص ٩٠ - ٩٢ وابن الجزرى : غاية النهاية جـ ١ ص ٢٦١ - ٢٦٣ .

٧٤ - ابن الجزرى : السابق جـ ٢ ص ٢١٧ .

٧٥ - ابن الجزرى : السابق جـ ٢ ص ٣٢ وراجع جـ ١ ص ٤٢ .

٧٦ - ابن الجزرى : السابق جـ ٢ ص ١٠٤ .

٧٧ - ابن الجزرى : السابق جـ ٢ ص ٢١٧ وراجع محمد بن حارث الخشنى : أخبار الفقهاء والمحدثين ص١٥٥ .

٧٨ - القاضى عياض : ترتيب المدارك جـ ٤ ص ٦٢٧ .

٧٩ - القاضى عياض السابق ص ٦٢١ وراجع من ص ٦١٦ وابن الجزرى : غاية النهاية فى طبقات القراء جـ ١ ص ٥٦٧ والذهبى : سير أعلام النبلاء جـ ١٧ ص ١٥٨ - ١٦٢ .

٨٠ - ابن الجزرى : السابق جـ ٢ ص ١٧٩ .

٨١ - عبد المنعم بن غلبون حلبى الأصل نزل مصر واستقر بها وأقرأ بها القراءات ، وألف بها الكتب فى القراءات القرآنية وتوفى سنة ٣٨٩ هـ / ٩٩٨م بمصر . عنه راجع ابن الجزرى : السابق جـ ١ ص ٤٧٠ - ٤٧١ ، وراجع ترجمة ابنه المقرئ طاهر جـ ١ ص ٣٣٩ وقد عدّه الذهبى فى المصريين كما ذكر ذلك السيوطى : حسن المحاضرة جـ ١ ص ٤٩١ .

٨٢ - ابن الجزرى : السابق جـ ١ ص ٩١ والمقريزى : المقفى جـ ١ ص ٥٤٢ .

٨٣ - هكذا ورد اسمه عند المقريزى (المقفى جـ ٦ ص ٤٦٥) « محمد » بينما ورد اسمه « موسى » عند القاضى عياض « ترتيب المدارك جـ ٤ ص ٧٠٢ - ٧٠٦ » وابن الجزرى « غاية النهاية جـ ٢ ص ٣٢١ - ٣٢٢ » .

٨٤ - حدد ابن الجزرى والقاضى عياض فى المصدرين السابقين سنة الوفاة وهى ٤٣٠ هـ / ١٠٣٨م . بينما وردت وفاته فى كتاب المقفى للمقريزى سنة ٤٢٩ هـ / ١٠٣٧م .

٨٥ - القاضى عياض : السابق جـ ٤ ص ٧٠٢ - ٧٠٦ وابن الجزرى : السابق جـ ٢ ص ٣٢١ - ٣٢٢ والمقريزى : المقفى جـ ٦ ص ٤٦٥ والدباغ : معالم الإيمان جـ ٣ ص ١٥٩ - ١٦٠ والذهبى : سير أعلام النبلاء جـ ١ ص ٥٤٥ وابن العماد : شذرات الذهب جـ ٣ ص ٢٤٧ - ٢٤٨ .

٨٦ - القاضى عياض : ترتيب المدارك جـ ٤ ص ٧٣٧ - ٧٣٨ . والدباغ : معالم الإيمان جـ ٣ ص ١٧١ وابن الجزرى : غاية النهاية جـ ٢ ص ٣٠٩ - ٣١٠ والذهبى : سير أعلام النبلاء جـ ١٧ ص ٥٩١ - ٥٩٣ وابن بشكوال : الصلة قسم ٢ ص ٦٣١ - ٦٣٣ والحميدى : جذوة المقتبس ص ٣٥١ والضبى : بغية الملتمس ص ٤٦٩ وقد ترجم له المؤرخون الأندلسيون لأنه نزل الأندلس وأقرأ بها القرآن . وراجع أيضًا الذهبى : العبر جـ ٣ ص ١٨٩ - ١٩٠ ودول الإسلام جـ ١ ص ٢٥٨ ابن العماد : شذرات الذهب جـ ٣ ص ٢٦٠ - ٢٦١ . وقد وصفه ابن سعيد فى « المغرب فى حلى المغرب » بالشهرة فى القراءة والزهد (جـ ١ ص ١٠٨) .

٨٧ - راجع ترجمته عن ابن الجزرى : غاية النهاية جـ ٢ ص ١٠٩ - ١١٠ .

٨٨ - ابن الجزرى : السابق جـ ٢ ص ٤٠٢ والسيوطى : حسن المحاضرة جـ ١ ص ٤٨٦ .

٨٩ - ماذكرته عن أبرز القراء المغاربة الأوائل أمثلة فقط ، وهناك نماذج أخرى عديدة ، بالإضافة إلي هؤلاء، وانظر على سبيل المثال معالم الإيمان للدباغ جـ ٣ ص ٥٢ - ٥٣ وص ١٠٩ - ١١٣ وص ١٥٧ وص ١٧٧ - ١٨٠ .

٩٠ - ابن الجزرى : غاية النهاية جـ ١ ص ١٦١ - ١٦٢ وراجع أيضًا ابن خير : فهرسة مارواه عن شيوخه ص ٣٨ - ٣٩ ، طبع بقومش بسرقطة سنة ٨٩٣م وأعيد طبعه ١٩٦٣م .

٩١ - راجع للوقف على ذلك المقفى للمقريزى جـ ٦ ص ٤٦٥ وابن الجزرى : غاية النهاية جـ ٢ ص ١٢٢ وص ٣٢١ - ٣٢٢ .

٩٢ - راجع الدباغ : معالم الإيمان جـ ٣ ص ١٥٩ - ١٦٠ .

٩٣ - ابن خلكان : وفيات الأعيان جـ ٣ ص ١٩ وابن الجزرى : غاية النهاية جـ ١ ص ٥٥٠ - ٥٥١ .

٩٤ - راجع الذهبى : سير أعلام النبلاء جـ ٢٣ ص ٢٧٥ - ٢٧٨ وجـ ٢١ ص ٢٥١ - ٢٥٢ وجـ ٤ ص ٢٧٧ وراجع ابن الجزرى : غاية النهاية جـ ١ ص ٢٠٨ وص ٤٢١ - ٤٢٢ وص ٤٤٨ وص ٥٨١ وجـ ٢ ص ١٦٤ وص ٢٨٨ وص ٣٩١ ، وراجع الغبرينى : عنوان الدراية ص ١٠٤ - ١٠٦ وص ١٠٨ - ١٠٩ وص ٢٤٥ وص ٢٤٦ وص ٢٥٧ - ٢٦١ وراجع ابن تغرى بردى : المنهل الصافى جـ ٢ ص ٣٥٤ - ٣٥٥ والوزير السراج : الحلل السندسية جـ ١ قسم ٣ ص ٨٣١ - ٨٣٢ .

٩٥ - راجع فى ذلك البيان المغرب لابن عذارى جـ١ ص ٢٩٢ - ٢٩٣ وراجع من ص ٢٧٩ .

٩٦ - الدباغ : معالم الإيمان جـ ٢ ص ٢٠٣ - ٢٠٤ .

٩٧ - الدباغ : السابق جـ ٣ ص ٢٠٢ ، ويُذكر هنا أن المراكشى : « المعجب ص ٢٨٩ » أقر انتقال علم القيروان إلى مدينة فاس ، بعد تخريب الهلاليين للقيروان .

٩٨ - سمى هذا المسجد بهذا الاسم لأن القراء والصلحاء وأهل الخير يجتمعون به كل يوم خميس من العصر إلى الليل لعبادة الله تعالى ، الدباغ : معالم الإيمان جـ ١ ص ٣٢ وجـ ٢ ص ١٧٤ .

٩٩ - سُمى هذا المسجد بهذا الاسم لاجتماع القراء والحفاظ والصلحاء فيه كل يوم سبت من أول النهار إلى الزوال لعبادة الله تعالى . الدباغ : معالم الإيمان جـ ١ ص ٣١ وجـ ٢ ص ٢٤ - ٢٥ وص ٥٣ وراجع المالكى : رياض النفوس جـ ١ ص ٣٩٩ - ٤٠٠ والقاضى عياض : ترتيب المدارك جـ ٣ ص ٢٣٠ وص ٢٣٧ وص ٣٠٧ .

١٠٠ - اختلف فى نسبة هذا المسجد ، أهو منسوب إلى عبد الله بن الزبير ، أم إلى عبد الله بن سعد بن أبى سَرْح ؟ راجع فى ذلك الدباغ : معالم الإيمان جـ ١ ص ٣٢ .

١٠١ - للوقوف على المساجد السابقة راجع الدباغ : السابق جـ ١ ص ٢٧ - ٣٣ وعن بعضها راجع طبقات علماء إفريقية لأبى العرب ص ١٤٦ ، وترتيب المدارك للقاضى عياض جـ ٤ ص ٤٩٧ ، وأعمال الأعلام (القسم الخاص بالمغرب) للسان الدين ابن الخطيب ص ٢٣ .

١٠٢ - راجع القاضى عياض : ترتيب المدارك جـ ٤ ص ٧٠٣ وراجع من ص ٧٠٢ - ٧٠٦ والدباغ : معالم الإيمان جـ ٣ ص ١٦٠ وص ١٦١ .

١٠٣ - راجع طبقات علماء إفريقية لأبى العرب ص ١٤١ ومعالم الإيمان للدباغ جـ ٣ ص ٨٨ وص ١٨٠ .

١٠٤ - راجع طبقات علماء إفريقية لأبى العرب ص ١٥٠ وترتيب المدارك للقاضى عياض جـ ٢ ص ٢٦٥ وجـ ٣ ص ٣٧٨ والدباغ : معالم الإيمان جـ ٢ ص ٣٤٢ وص ١٣٤ .

١٠٥ - القاضى عياض : ترتيب المدارك جـ ٣ ص ٣١٨ .

١٠٦ - كان الفقيه المقرئ ربيع بن سليمان القطان عالمًا بالقرآن وقراءاته وتفسيره ومعانيه ، حافظًا للحديث، عالمًا بمعانيه وعلله ورجاله ، وسمع بمصر وبمكة وأخذ بها القراءات . وهذا هو ماذكره القاضى عياض فى « ترتيب المدارك » جـ ٣ ص ٣٢٣ - ٣٢٥ .

١٠٧ - راجع القاضى عياض : ترتيب المدارك جـ ٣ ص ٣٣٠ - ٣٣١ وللوقوف على دور الفقهاء بصفة عامة فى إظهار عداوتهم للفاطميين ومجاهرتهم لهم بالعداء ، وموقف الفاطميين من هؤلاء الفقهاء السنة انظر الدباغ : معالم الإيمان جـ ٢ ص ٢٩١ وص ٢٩٨ - ٣٠٠ وجـ ٣ ص ٩١ وص ١٥١ - ١٥٤ و١٩٦ - ١٩٧ وص ٦٣ - ٧١ والقاضى عياض : ترتيب المدارك جـ ٣ ص ٣٣٤ - ٣٣٦ وص ٣٤٥

وص ٣٧٦ وص ٣٨٦ وص ٣٠٠ - ٣٠١ وجـ ٣ ص ٢٥١ وص ٢٥٢ والوزير السراج : الحلل السندسية جـ ١ قسم ٢ ص ٣٢٠ وتجدر الإشارة هنا إلى أن الوضع العام للفقهاء والقراء كان حسنًا أيام حكم الأغالبة لإفريقية (١٨٤ - ٢٩٦ هـ) وراجع عن ذلك طبقات إفريقية لأبى العرب ص ١٧٠ - ١٧٣ وترتيب المدارك للقاضى عياض جـ٣ ص ٢٣٤ - ٢٣٥ وجـ ٤ ص ٤٩٧ ومعالم الإيمان للدباغ جـ ٢ ص ٢٠٢ وص ١١٦ وهو الحال الذى تحقق لهم أيضًا بعد انتهاء حكم الفاطميين للمغرب . وراجع الغبرينى: عنوان الدراية ص ١٤٠ وص ٢٤٧ .

١٠٨ - الدباغ : معالم الإيمان جـ ٣ ص ١٠٩ وراجع حتى ص ١١٣ .

١٠٩ - الدباغ : معالم الإيمان جـ ٣ ص ١٧٧ وراجع حتى ١٧٩ .

١١٠ - للوقوف على دور الفقهاء بصفة عامة فى مقاومة أهل البدع بالمغرب راجع : المالكى : رياض النفوس جـ ١ ص ١٨١ والقاضى عياض : ترتيب المدارك جـ ١ ص ٣٣٦ ، ٣٣٧ ، ٣٤٠ ، ٣٤٥ ، ٣٦٦ وجـ ٢ ص ٤٧٣ و ٤٧٤ و ٤٨٢ و ٥٨٨ و ٥٩١ و ٦٠٠ وجـ ٣ ص ٢٥٤ و ٢٥٦ وص ٢٨٨ وص ٢٥١ والدباغ : معالم الإيمان جـ ٢ ص ١٨ وص ٤٠ وص ٨٧ وص ٢٠٤ وجـ ٣ ص ٥٧ وص ٩٨ وص ١٩٦ - ١٩٧ .

١١١ - الدباغ : معالم الإيمان جـ٣ ص ٥٤ .

١١٢ - للوقوف على اجتماع القراء فى مسجد السبت ، وما كان يجرى فيه راجع المالكى : رياض النفوس جـ ١ ص ٣٧٠ - ٣٧١ و ٣٩٩ - ٤٠٠ والقاضى عياض : ترتيب المدارك جـ٣ ص ٢٣٠ وص ٢٣٧ - ٢٣٨ وص ٣٠٧ والدباغ : معالم الإيمان جـ ٢ ص ١١٤ - ١١٥ وجـ ٣ ص ٢٤ - ٢٥ و ٥٢ - ٥٣ .

١١٣ - المالكى : رياض النفوس جـ ١ ص ٣٩٩ - ٤٠٠ .

١١٤ - الدباغ : معالم الإيمان جـ ٣ ص ٥٢ - ٥٣ .

١١٥ - الدباغ : معالم الإيمان جـ ٣ ص ٢٤ - ٢٥ .

١١٦ - الدباغ : معالم الإيمان جـ ٣ ص ١٧٢ - ١٧٣ .

١١٧ - الدباغ : معالم الإيمان جـ ٣ ص ١٨٢ .

١١٨ - الدباغ : معالم الإيمان جـ ٣ ص ٢١ - ٢٣ . وتجدر الإشارة هنا إلى أن بعض مصادرنا تحدثت عما كان يأخذه مقرئ الصبية القرآن الكريم فى المكاتب ، ولكن هؤلاء المقرئين كانوا يؤمنون بأنّ عملهم لايقدر بمال فلم ينظروا إلي هذا المال الكبير الذى قُدّم إليهم أحيانًا . راجع الرقيق القيروانى : تاريخ إفريقية ص ١٣٩ والقاضى عياض : ترتيب المدارك جـ ١ ص ٣٢٢ .

١١٩ - الغبريني : عنوان الدراية ص ٢٦٥ .

١٢٠ - الغبريني : السابق ص ١٤٠ .

١٢١ - ابن تغري بردى : المنهل الصافي جـ ٧ ص ٢٦٥ . وإن كان هذا المقرئ قد تولى الإقراء بالشام وتوفى سنة ٦٨١ هـ / ١٢٨٢م إلا أنه مغربي الأصل ، وعاش وتلقى القراءات قبل انتهاء فترة البحث .

١٢٢ - عن هذا المقرئ الفاسي راجع الذهبي : سير أعلام النبلاء جـ ٢٠ ص ٣٤٤ - ٣٤٨ والعبر جـ ٤ ص ١٦٩ وابن الجزري : غاية النهاية جـ ١ ص ٧١ - ٧٢ والمقريزي : المقفى جـ ١ ص ٥١٠ - ٥١٢ وابن تغري بردى : النجوم الزاهرة جـ ٥ ص ٣٥١ والسيوطي : حسن المحاضرة جـ ١ ص ٤٥٣ وابن العماد : شذرات الذهب جـ ٤ ص ١٨٨ .

١٢٣ - ابن الجزري : غاية النهاية جـ ٢ ص ٦٨ ويلاحظ أن هذا المقرئ قد علم عدداً من علماء القراءات الأندلسيين . الذهبي : سير أعلام النبلاء جـ ٢٣ ص ٢٥٩ .

١٢٤ - الذهبي : سير أعلام النبلاء جـ ٢٣ ص ٣٦١ وابن الجزري : غاية النهاية جـ ٢ ص ١٢٢ - ١٢٢٣.

١٢٥ - المقريزي : المقفى جـ ٥ ص ٤٤٥ وجـ ٦ ص ١٨٧ - ١٨٨ وراجع الجزري : السابق جـ ٢ ص ١٠٥ وراجع الذهبي : سير أعلام النبلاء جـ ١٩ ص ٤١٧ - ٤١٨ وابن تغري بردى : النجو الزاهرة جـ ٥ ص ٢١٢ .

١٢٦ - ابن الجزري : غاية النهاية ص ٢١١ والسيوطي : حسن المحاضرة جـ ١ ص ٤٩٤ - ٤٩٥ .

١٢٧ - ابن الجزري : غاية النهاية جـ ٢ ص ٢١٨ .

١٢٨ - ابن الجزري : غاية النهاية جـ ٢ ص ١٦٠ - ١٦١ والأدفوي : الطالع السعيد ص ٥٢٩ .

١٢٩ - الأدفوي : الطالع السعيد ص ٢٧٨ .

١٣٠ - الأدفوي : الطالع السعيد ص ٦٧١ .

١٣١ - راجع الأدفوي : السابق ص ٣٢٠ - ٣٢١ .

١٣٢ - راجع الأدفوي : السابق ص ١٠٩ .

١٣٣ - راجع الأدفوي : السابق ص ٧٠٧ .

١٣٤ - راجع الأدفوي : السابق ص ٧١٦ - ٧١٨ وراجع ص ٣٢٠ - ٣٢١ و ٣٨٣ - ٣٨٧ .

١٣٥ - الأدفوي : الطالع السعيد ص ٢٠٣ .

١٣٦ - راجع المقفى للمقريزى جـ ١ ص ٥١٠ - ٥١٢ وص ٥٤٢ وجـ ٣ ص ٣٤٢ وص ٣٦٢ وجـ ٥ ص ٥٨ وجـ ٥ ص ٤٤٥ و٦٥٥ - ٥٦٦ وص ٥٩٦ وص ٦٨١ جـ ٦ ص ١٨٧ - ١٨٨ وص ٤٢٣ وجـ ٧ ص ٩ وص ٤٥٥ وراجع أيضًا السيوطى : حسن المحاضرة جـ ١ ص ٤٥٣ وص ٤٩٤ - ٤٩٥ وص ٥٠٢ والذهبى : سير أعلام النبلاء جـ ٢٣ ص ٣٦١ وجـ ١٩ ص ٤١٧ - ٤١٨ وجـ ٢٠ ص ٣٤٤ - ٣٤٨ وجـ ١٧ ص ١٥٨ - ١٦٢ . وابن الجزرى : غاية النهاية جـ ١ ص ٧١ - ٧٢ وص ٩١ و ٢١١ و ٢١٨ و ٣٨٦ وجـ ٢ ص ١٢٢ - ١٢٣ و ١٤٧ و ١٦٩ و ١٧٩ و ٢١٨ و ٢٤١ و٣٢١ - ٣٢٢ وراجع عن بعضهم راجع القاضى عياض : ترتيب المدارك جـ ٤ ص ٧١٢ والذهبى : سير أعلام النبلاء جـ ١٩ ص ٤١٨ وابن تغرى بردى : المنهل الصافى جـ ٧ ص ٢٦٥ - ٢٦٦ وابن العماد : شذرات الذهب جـ ٤ ص ١٨٨ والأدفوى : الطالع السعيد ص ٥٢٩ وماذكرته المصادر عن عدد القراء المغاربة الذين نزلوا مصر ليس حصرًا وإنما نماذج فقط لاتصال مصر بالمغرب فى مجال علم القراءات القرآنية .

١٣٧ - ويلاحظ أيضًا أن القراء الأندلسيين نزلوا الإسكندرية والصعيد أيضًا وترجم لهم المقريزى فى «المقفى» والسيوطى فى « حسن المحاضرة » والأدفوى فى « الطالع السعيد » .

١٣٨ - المدرسة الأولى هى المدرسة التى بناها الوزير رضوان بن ولخشى فى خلافة الخليفة الفاطمى الحافظ لدين الله سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة (وجعل فى تدريسها الفقيه أبا طاهر بن عوف » .. راجع اتعاظ الحنفا للمقريزى جـ ٣ ص ١٦٧ وراجع القلقشندى : صبح الأعشى جـ ١٠ ص ٤٥٨ - ٤٥٩ وأورد سجلاً من الحافظ لدين الله بتعيين « الفقيه الرشيد أبو الطاهر » وفى هذا السجل إشارة إلي أن هذه المدرسة أنشئت لتدريس علوم الشريعة كلها . والمدرسة الثانية هى المدرسة التى بناها الوزير ابن السلار وزير الظافر بأمر الله سنة ٥٤٤ هـ (أو ٥٤٦هـ) للحافظ السلفى . راجع الذهبى : سير أعلام النبلاء جـ ٢٠ ص ٢٨٢ والمقريزى : اتعاظ الحنفا جـ ٣ ص ١٩٨ .

١٣٩ - للوقوف على ترجمة الفقيه ابن عوف راجع الذهبى : السابق جـ ٢١ ص ١٢٢ - ١٢٣ .

١٤٠ - للوقوف على ترجمة السلفى (ت ٥٧٦هـ) راجع الذهبى : سير أعلام النبلاء جـ ٢١ ص ٥ - ٣٩ وابن الجزرى : غاية النهاية جـ ١ ص ١٠٢ - ١٠٣ والمقريى : المقفى جـ ١ ص ٧٠٦ - ٧١١ .

١٤١ - الذهبى : سير أعلام النبلاء جـ ٢١ ص ٢٦ .

١٤٢ - للوقوف على نشاط حركة تعليم القراءات القرآنية بالصعيد زمن البحث راجع الطالع لسعيد ص ٢٧٨ وص ٣٥٧ وص ٥٥٦ وص ٦٧١ ، وبعد فترة البحث راجع ص ٤٤٠ وص ٥٠٨ .

١٤٣ - يذكر هنا أن أحد القراء الأندلسيين أقرأ القرآن بالقراءات السبع بالصعيد وهو أبو العباس أحمد الأنصارى (ت ٦٢٣ هـ) وقال السيوطى : حسن المحاضرة جـ ١ ص ٥١٧ أنه أجاز سبعة آلاف رجل

بالقراءات السبع . وأظن أن فى هذا العدد مبالغة ، ولكن الخبر يدلل على نشاط تعلم القراءات القرآنية بالصعيد . وراجع أيضًا . الجزرى : غاية النهاية جـ ١ ص ٤٠٠ - ٤٠١ و ٤٦٧ وجـ ٢ ص ١٩٨ و ١٤٤ .

١٤٤ - ابن جبير : رحلة ابن جبير ص ٦١ .

١٤٥ - القاضى عياض : ترتيب المدارك جـ ٤ ص ٧٢٧ .

١٤٦ - للوقوف على نشاط تدريس القراءات القرآنية بجامع عمرو بن العاص فى فترة البحث ابن الجزرى : غاية النهاية جـ ١ ص ١٦٤ و ٢٩٥ - ٢٩٦ و ٥٥٤ - ٥٥ وجـ ٢ ص ٤ والمقفى للمقريزى جـ ١ ص ٢٢ وجـ ٢ ص ١٢٠ وفيها ذكر أن أحد القراء درس القراءات بمكتبة جامع ابن العاص ، وهو القارئ النحاس (ت بعد ٢٨٠ هـ) .

١٤٧ - المقريزى : الخطط ج- ٢ ص ٢٤٤ .

١٤٨ - ابن جبير : رحلة ابن جبير ص ٥١ .

١٤٩ - المقريزى : المقفى جـ ١ ص ٥١٠ - ٥١١ وتجدر الإشارة هنا إلى أن بعض القراء المغاربة علم القراءات القرآنية بجامع عمرو بن العاص بعد فترة البحث . المقفى جـ ٥ ص ٩٧ .

١٥٠ - عُرف هذا الجامع بجامع راشدة لأنه فى خطة راشدة بن جديلة من لخم . المقريزى : الخطط جـ ٢ ص ٢٨١ .

١٥١ - ذكر الدكتور العبادى والأستاذ الكتانى محققًا كتاب « أعمال الأعلام ، الجزء الخاص بالمغرب » ص ٥٩ أن المسجد الطولونى كان سكنًا للمغاربة وفيه يدرسون العلم منذ أيام مؤسسه أحمد بن طولون سنة ٢٦٣ هـ / ٨٧٦م .

١٥٢ - ابن جبير : رحلة ابن جبير ص ٥٢ - ٥٣ .

١٥٣ - منها أيضًا جامع الجيوشى (ابن الجزرى : غاية النهاية جـ ١ ص ٤٠٠ - ٤٠١) وجامع الفكاهين (ابن الجزرى : السابق جـ ١ ص ١٢ و ص ٥١٢) . ومسجد الأمير موسك بين القصرين (ابن الجزرى: السابق جـ ٢ ص ٤) وهذا فى فترة الدراسة .

١٥٤ - كالمدرسة الفاضلية (المقريزى : الخطط جـ ٢ ص ٣٦٥) والقطبية (المقيرزى : السابق جـ ٢ ص ٣٦٧) والظاهرية (ابن الجزرى : السابق جـ ١ ص ٨٥ والمقريزى : الخطط جـ ٢ ص ٣٧٨ وابن تغرى بردى : المنهل الصافى جـ ٧ ص ٤٢١ - ٤٢٢) . وتجدر الإشارة هنا إلى أن بلاد المغرب الأقصى كان بها مدرسة بسبتة أقرأ بها صاحبها القراءات وت ٦٤٩هـ . الذهبى : سير أعلام النبلاء جـ ٢٣ ص ٢٧٥ - ٢٧٨ والجزرى : السابق جـ ١ ص ٥٧٥ .

١٥٥ - ومنها دار العلم بالقاهرة راجع ابن الجزرى جـ ١ ص ٥١٢ غاية النهاية .

١٥٦ - كالدور على سبيل المثال ، وانظر ابن الجزرى جـ ١ ص ٣٦٨ وج ٢ ص ١٦٠ وهنا تجدرالإشارة إلى أن بلاد مصرية أخرى نشطت بها إقراء القراءات القرآنية كالمحلة على سبيل المثال . الجزرى جـ ١ ص ١٦٩ وص ٨٢ والمقفى للمقريزى جـ ١ ص ٥٤٢ وهو ماحدث أيضًا فى المغرب حيث حيث كان الإقراء فى كثير من المدن والقرى وراجع ابن الجزرى جـ ٢ ص ١٧٩ .

١٥٧ - راجع ترجمة الذهبى : سير أعلام النبلاء جـ ٢٣ ص ٣٠٣ - ٣٠٤ وذكر أنه مغربى إشبيلى . وراجع أيضًا ابن الجزرى : غاية النهاية جـ ١ ص ٢٤ - ٢٥ وأشار إلى أنه إشبيلى أندلسى . لكن الذهبى وصفه بأنه مغربى ويقصد النسبة إلى بلاد المغرب أما نسبته إلى الأندلس فلأنه ولد بها . وراجع فى ترجمته ابن العماد : شذرات الذهب جـ ٥ ص ٢٦٤ .

١٥٨ - راجع ترجمته عند ابن الجزرى : غاية النهاية جـ ١ ص ٤٦٠ .

١٥٩ - ابن الجزرى : غاية النهايةجـ ١ ص ٢٥ وص ٤٦٠ .

١٦٠ - راجع فى ذلك ابن الجزرى : السابق جـ ١ ص ٢١١ وجـ ٢ ص ٦٨ و ٢٧٨ و٣٠٩ و ٣٩١ والسيوطى : حسن المحاضرة جـ ١ ص ٤٩٤ - ٤٩٥ .

١٦١ - يعقوب الحضرمى أحد القراء العشرة وإمام ومقرئ أهل البصرة وراجع عنه ابن الجزرى : غاية النهاية جـ ٢ ص ٣٨٦ - ٣٨٩ وابن العماد : شذرات الذهب جـ ٢ ص ١٤ والذهبى : سير أعلام النبلاء جـ ١٠ ص ١٦٩ - ١٧٤ .

١٦٢ - الوزير السراج : الحلل السندسية جـ ١ قسم ٣ ص ٦٣٣ - ٦٣٤ .

١٦٣ - يُذكر هنا أن القراء المصريين كان لهم كلمتهم ورأيهم أيضًا ، فعلى سبيل المثال فإنهم خرجوا سنة ١١٧ هـ على الوليد بن رفاعة والى مصر للخليفة الأموى هشام بن عبد الملك غضبًا من الوالى الذى قتل فقيهًا لأنه عارضه فى السماح ببناء كنيسة للنصارى فى منطقة بين الفسطاط والقاهرة . راجع الكندى : ولاة مصر ص ٩٩ - ١٠٠ .

١٦٤ - هو أبو القاسم هبة الله بن كامل ، قاضى الخليفة العاضد ، وتوفى ٥٦٩ هـ ، حيث شنقه صلاح الدين ، لأنه كان ممن سعوا في إعادة الدولة الفاطمية إلى حكم مصر ، وشذرات الذهب جـ ٤ ص ٢٣٥ .

١٦٥ - الذهبى : سير أعلام النبلاء جـ ٢٠ ص ٣٤٦ وراجع المقريزى : المقفى جـ ١ ص ٥١٢ .

١٦٦ - الذهبى : السابق جـ ٢٠ ص ٣٤٥ .

١٦٧ - الذهبى : السابق جـ ٢٠ ص ٣٤٤ - ٣٤٨ والعبر جـ ٤ ص ١٦٩ . والمقريزى : المقفى جـ ١ ص ٥١٠ - ٥١٢ وابن الجزرى : غاية النهاية جـ ١ ص ٧١ - ٧٢ والسيوطى : حسن المحاضرة جـ ١ ص ٤٥٣ وابن تغرى بردى : النجوم الزاهرة جـ ٥ ص ٣٥١ وابن العماد : شذرات الذهب جـ ٤ ص ١٨٨ .

١٦٨ - ذكر الذهبى فى « سير أعلام النبلاء جـ ١٩ ص ٤١٧ - ٤١٨ » وابن الجزرى : غاية النهاية جـ ٢ ص ١٩٥ - ١٩٦ حدوث فتنة بين مقرئ قيروانى يعرف بابن كدية وتوفى سنة ٥١٢ وبين المخالفين له فى المذهب الفقهى وعقيدة الاستواء ، ولم يتحدد المكان الذى حدث فيه النزاع لأن هذا المقرئ نزل مصر ودمشق وبغداد . ولم تكشف المصادر عن دوره فى الخلاف العقائدى المتصل بعقيدة الاستواء .

المصادر والمراجع

أولاً : المصادر :

الإدفوى (كمال الدين جعفر بن ثعلب ت ٧٤٨ هـ) : الطالع السعيد الجامع أسماء نجباء الصعيد ، تحقيق سعد محمد محسن ، الدار المصرية للتأليف والترجمة، ١٩٦٦م.

ابن بشكوال (أبو القاسم خلف بن عبد الملك ت ٥٧٨ هـ) : كتاب الصلة ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ١٩٦٦م .

البغدادى (عبد القادر بن طاهر بن محمد ت ٤٢٩هـ) : الفرق بين الفرق ، تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد ، مكتبة دار التراث .

بن تغرى بردى (أبو المحاسن جمال الدين يوسف ت ٨٧٤هـ) : المنهل الصافى والمستوفى بعد الوافى ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، تحقيق د.محمد محمد أمين .

- النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة ، دار الكتب العلمية - لبنان، بيروت .

ابن جبير (أبو الحسن محمد بن أحمد ت ٦١٤ هـ) : رحلة ابن جبير ، دار الكتاب اللبنانى - دار الكتاب المصرى .

ابن الجزرى (شمس الدين محمد بن محمد ت ٨٣٣هـ) : غاية النهاية فى طبقات القراء . عُنى بنشره ج . برجستراسر ، مكتبة المتنبى بالقاهرة .

ابن حجر (شهاب الدين أحمد بن على ت ٨٥٢ هـ) : رفع الإصر عن قضاة مصر ، تحقيق د. حامد عبد المجيد ، المطبعة الأميرية بالقاهرة ١٩٥٧م .

- الإصابة فى تمييز الصحابة .

لسان الدين بن الخطيب (ت٧٧٦هـ) : كتاب أعمال الأعلام (القسم الثالث بتاريخ المغرب) تحقيق د. أحمد مختار العبادى والأستاذ محمد الكتانى ، الدار البيضاء ، دار الكتاب ١٩٦٤م .

ابن خلدون (عبد الرحمن بن محمد ت ٨٠٨ هـ) : مقدمة ابن خلدون ، تحقيق د. على عبد الواحد وافى ، دار نهضة مصر للطبع والنشر .

ابن خلكان (أبو العباس أحمد بن محمد ت ٦٨١ هـ) : وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد ، مكتبة النهضة المصرية ١٩٤٨م .

خليفة بن خياط (ت٢٤٠هـ) : كتاب الطبقات ، تحقيق د. أكرم ضياء العمرى دار طيبة للنشر والتوزيع - الرياض ١٩٨٢م .

- تاريخ خليفة بن خياط ، تحقيق د. سهيل زكار ، دار الفكر ١٩٩٣م .

الدباغ (عبد الرحمن بن محمد ت ٦٩٦ هـ) : معالم الإيمان فى معرفة أهل القيروان ، تحقيق د. الأحمدى أبو النور وإبراهيم شبوح ومحمد ماضور ، المكتبة العتيقة بتونس ومكتبة الخانجى بمصر .

الذهبى (شمس الدين محمد بن أحمد ت ٧٤٨ هـ) : سير أعلام النبلاء ، تحقيق عدة أساتذة بإشراف شعيب الأرنؤوط ، مؤسسة الرسالة ١٩٩٦م .

- كتاب دول الإسلام ، تحقيق فهيم محمد شلتوت ومحمد مصطفى إبراهيم، طبع إدارة إحياء التراث الإسلامى بدولة قطر .

- العبر فى خبر مَنْ غَبَر ، تحقيق د. صلاح الدين المنجد ، الكويت ١٩٨٤م.

الرقيق القيروانى (أبو إسحاق إبراهيم ت ف ق ٥ هـ) : تاريخ إفريقية والمغرب ، دار الفرجانى للنشر ١٩٩٤م .

الوزير الشراج : الحلل السندسية فى الأخبار التونسية ، **تحقيق محمد الحبيب هيلة** .

ابن سعيد : (على بن موسى ت ٦٨٥ هـ) : المغرب فى حلى المغرب ، تحقيق د. شوقى ضيف ، دار المعارف .

السيوطى : (جلال الدين عبد الرحمن ت ٩١١ هـ) : حسن المحاضرة فى تاريخ مصر والقاهرة ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم دار إحياء الكتب العربية ١٩٦٧م .

- دار السحابة فيمن دخل مر من الصحابة ، تحقيق الأساتذة النشرتى وفرغلى وعبد الحميد مصطفى ، مطابع الأهرام .

الشهرستانى (محمد بن عبد الكريم ت ٥٤٨ هـ) : الملل والنحل ، تحقيق محمد سيد كيلانى ، مطبعة مصطفى البابى الحلبى ١٩٧٦م .

الضبى (أحمد بن يحيى ت ٥٩٩ هـ) : بغية الملتمس فى تاريخ أهل الأندلس دار الكاتب العربى ١٩٦٧م .

عبد الواحد المراكشى (محيى الدين التميمى ت ف ق ٧ هـ) : المعجب فى تلخيص أخبار المغرب : دار الفرجانى للنشر والتوزيع .

ابن عذارى (أبو عبد الله محمد المراكشى ت فى ق ٨ هـ) : البيان المغرب فى أخبار الأندلس والمغرب ، تحقيق كولان وبروفنسال ، الدار العربية للكتاب ١٩٨٣م.

أبو العرب (تميم محمد بن أحمد ت ٣٣٣ هـ) : طبقات علماء إفريقية وتونس تحقيق على الشابى ونعيم حسين اليافى : الدار التونسية للنشر ١٩٨٥م .

ابن العماد (أبو الفلاح عبد الحى ت ١٠٨٩ هـ) : شذرات الذهب فى أخبار من ذهب دار الفكر - بيروت .

القاضى عياض (عياض اليحصبى السبتى ت ٥٤٤ هـ) : ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك ، تحقيق أحمد بكير ، بيروت .

الغبرينى (أبو العباس أحمد الغبرينى ت فى ق ٨ هـ) : عنوان الدراية فيمن عرف من علماء المائة السابقة فى بجاية .

القلقشندى (أبو العباس أحمد بن على ت ٨٢١ هـ) : صبح الأعشى فى صناعة الإنشا الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٥م .

ابن كثير : (عماد الدين أبو الفدا إسماعيل ت ٧٧٤ هـ) : البداية والنهاية ، دار الغد العربى ١٩٩٠م .

الكندى : (محمد بن يوسف الكندى ت ٣٥٠ هـ) : ولاة مصر تحقيق د. حسين نصار ، دار صادر - بيروت .

ابن الكندى (عمر بن محمد بن يوسف ت فى ق ٤ هـ) : فضائل مصر المحروسة ، تحقيق د. على محمد عمر ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٧م .

المالكى (أبو بكر عبد الله بن عبد الله ت فى ق ٥ هـ) : رياض النفوس فى طبقات علماء القيروان وإفريقية ، نشر د. حسين مؤنس ، مكتبة النهضة المصرية.

محمد بن حارث الخشنى (ت ٣٦١ هـ) : أخبار الفقهاء والمحدثين ، تحقيق ماريا لويا آبيلا ولويس مولينا ، مدريد ١٩٩١م .

المقريزى : (تقى الدين أحمد بن على ت ٨٤٥ هـ) : كتاب المقفى الكبير ، تحقيق محمد البعلاوى ، دار الغرب الإسلامى .

- خطط المقريزى ، طبعة بولاق ١٢٧٠هـ .

النويرى (شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب ت ٧٣٣ هـ) : نهاية الأرب فى فنون الأدب ، جـ ٢٤ تحقيق د. حسين نصار ، الهيئة المصرية للكتاب ١٩٨٣م .

ثانيًا : المراجع :

د. حسين نصار : معالم تاريخ المغرب والأندلس ، دار ومطابع المستقبل ١٩٨٠م .

د. رفعت فوزى : الخلافة والخوارج فى المغرب العربى ١٩٧٣م.

عبد الله الزنجانى : تاريخ القرآن ، دار الحكمة ١٩٩٠م .

د. صبحى الصالح : مباحث فى علوم القرآن ، دار العلم للملايين ١٩٨٣م .

د. عبد الصبور شاهين : تاريخ القرآن ، معهد الدراسات الإسلامية ١٩٩٠م .

د. عبد الفتاح فتحى : الحياة الثقافية فى العالم العربى فى القرنين الأول والثانى الهجريين دار رياض الصالحين ١٩٩٥م .

د. عدنان زرزور : علوم القرآن ، المكتب الإسلامى ١٩٨١م .

د. محمد عبد الرازق : الخوارج فى بلاد المغرب ، مكتبة الحرية الحديثة ١٩٨٦م .